A

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

A/42/PV.81
8 December 1987

ARABIC

الجمعية العامة

الدورة الثانية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الحادية والثمانين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد فلورين (الجمهورية الديمقراطية الالمانية)
ثم : السيد نيامدو (منغوليا)
(نائب الرئيس)

- قضية فلسطين [٣٨] (تابع)
(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف
(ب) تقرير الأمين العام
(ج) مشاريع قرارات

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات ، Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

87-64484/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٢٠

البند ٣٨ من جدول الأعمال (تابع)

قضية فلسطين

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (A/42/35)

(ب) تقرير الأمين العام (A/42/277)

(ج) مشاريع القرارات (A/42/L.33 إلى A/42/L.35)

السيد المصري (الجمهورية العربية السورية) : السيد الرئيس ، ان قضية فلسطين التي تشكل لب الصراع في الشرق الأوسط هي قضية شعب طُرد من أرضه بكل وسائل العنف واغتُصبت حقوقه وسُلبت مقدّراته ، وهي تمثل أفدح ما مني به شعب من كوارث عبر التاريخ . لقد استطاع هذا الشعب الباسل مقاومة كل المحاولات والمؤامرات الهادفة إلى تصفية وجوده وتصفية قضيته ، وحافظ على هويته القومية العربية الفلسطينية ، وأثبت بكفاحه المرير الطويل مع قوى الصهيونية العالمية والاستعمار البريطاني البغيض أن ارادته لن تهزم ، وانه مصمم على تحرير أرضه واستعادة حقوقه الوطنية وبناء دولته المستقلة ذات السيادة فوق أرض وطنه فلسطين أيًّا كان الثمن .

لقد اتسمت السنوات الأربعون المنصرمة بصراع مرير بين الشعب العربي الفلسطيني التواق إلى العودة إلى وطنه فلسطين ، وغزاة صهاينة أشرار احتلوا أرضه وشرّدوا أبناءه وأقاموا عليها كيانا عنصريا استيطانيا شرسا تجاوزت سياساته العدوانية والتوسعية حدود فلسطين العربية الجغرافية لتشمل منطقة الشرق الأوسط بكاملها واحتل كامل التراب الفلسطيني والجولان السوري وجنوب لبنان وغيرها من الأراضي العربية ، وخلق فيها أوضاعا متفجرة تنذر بأسوأ العواقب وأفدح الأخطار على الأمن والسلم الدوليين .

واذا كان تاريخ القضية الفلسطينية الذي يعود إلى أواخر القرن الماضي حينما بدأت أفواج المهاجرين اليهود تصل إلى فلسطين لاستيطانها مثقلا بالفواجع والكوارث في

Digitized by UNOG Library

ظل الاستعمار البريطاني الذي أعد لإقامة كيان صهيوني عنصري في قلب الشرق الأوسط إعدادا كاملا ومتكاملا ، فإن عام ١٩٤٧ يسجل لطخة سوداء في تاريخ الانسانية بسبب تقسيم فلسطين خلافا لإرادة شعبها العربي وخرقا فاضحا لميثاق الامم المتحدة الحديث الولادة وقواعد القانون الدولي .

وإن أحدا لا يمكن أن يتجاهل عمق المأساة التي خلقها هذا القرار وأبعادها وآثارها المستقبلية على الامن والسلم الدوليين . لقد أقيمت اسرائيل ككيان عنصري استيطاني توسعي على غرار الانظمة العنصرية الاخرى التي أفرزتها العقلية الاستعمارية التي عانت دولها عقدة التفوق بعد انحسار الاستعمار وتصفيته وتحويلها إلى دويلات تعيش في أحلام الماضي والتي رأت في نظام بريتوريا الذي بقي على قيد الحياة ونظام تل أبيب الصهيوني الوسيلة لحماية مصالحها .

لقد كانت الأطماع الاستعمارية في منطقتنا المحرض والمحرك لمؤامرة إقامة كيان استعماري استيطاني عنصري في فلسطين العربية وإمداده بالمال والسلاح ومختلف أشكال المساعدات التي مكّنته من الاستمرار على قيد الحياة والاضطلاع بسياساته العدوانية والتوسعية . وهذه الأطماع ذاتها وراء استمرار دعم اسرائيل في موقفها الرافض للإنسحاب من الأراضي العربية الفلسطينية المحتلة والأراضي العربية المحتلة الأخرى وتنكّرها التام لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ومقاومتها كل محاولة لإحلال سلام عادل في المنطقة .

ان اسرائيل لم تكن بقادرة على تحدي المجتمع الدولي وتمزيق ميثاق منظمته العالمية وقراراتها لولا الدعم والمساعدات غير المحدودة في جميع الميادين السياسية والدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية التي تقدمها لها الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي تنعكس في النهاية على المواطن الامريكي الذي عليه أن يتحمل تسديد قيمة هذه المساعدات من دخل أسرته عن طريق دفع الضرائب الباهظة .

Digitized by UNOG Library

لقد أصبحت العلاقة بين اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية علاقة استراتيجية في ظل التحالف الاستراتيجي الذي عزز امكانيات اسرائيل العسكرية والعدوانية وسياساتها التوسعية عن طريق إشراكها في برنامج حرب النجوم الذي فتح لها آفاق الاستفادة من التكنولوجيا العسكرية المتقدمة ، بالإضافة إلى تعزيز اقتصادها التجاري بإنشاء منطقة للتجارة الحرة بينهما ضمن اطار هذا التحالف ، وهذا ما يفسر بجلاء تحدي اسرائيل السافر للمجتمع الدولي ولكل القيم الانسانية والحضارية واستمرارها في عمليات القمع والبطش والقهر ضد أبناء الشعب العربي الفلسطيني واصرارها على رفض الاعتراف بحقوقه الوطنية ، ومتابعة سياسة الاستيطان وبناء المستوطنات على الأراضي الفلسطينية المحتلة والأراضي العربية المحتلة الأخرى . ان كل هذا يوضح بكل جلاء ان آفاق إيجاد حل لقضية فلسطين مغلقة . وان السلام في منطقة الشرق الأوسط بعيد المنال . وانه لمن المغالطة بمكان والخطأ الفادح أن يظهر البعض أنه يمكن إحلال سلام في هذه المنطقة دون انسحاب كامل وغير مشروط من جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة والأراضي العربية المحتلة الأخرى ودون تمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية بما فيها حق العودة إلى وطنه فلسطين وتقرير مصيره وبناء دولته المستقلة ذات السيادة فوق أرضها المقدسة . ومن يتحدث عن السلام دون مستلزماته وشروطه هذه يكون قد ابتعد عن الحقيقة وارتكب خطأ في التقدير . فاسرائيل لا تريد تحقيق السلم في المنطقة وهذه النتيجة لا تحتاج إلى كثير من التفكير .

ان اسرائيل بصفتها أداة عدوانية وكيانا عنصريا استيطانيا عامل ضد الأمن والسلم في منطقة الشرق الأوسط والأمن والسلم الدوليين . وقد أكدت الجمعية العامة في قرارها ٣٣٧٩ (د - ٣٠) المؤرخ في ١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٥ وقررت فيه أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية وكذلك قرار الجمعية العامة الذي اتخذته في ٥ شباط/فبراير ١٩٨٢ والذي أعلنت فيه

"ان سجل اسرائيل واجراءاتها تؤكد أنها ليست دولة عضوا محبة للسلم وأنها لم تف بالالتزامات المترتبة عليها ... بموجب قرار الجمعية العامة ٣٧٣ (د - ٣) المؤرخ في ١١ أيار/مايو ١٩٤٩" . (ES-9 ، الفقرة ١)

Digitized by UNOG Library

ان هذا يفسر بكل وضوح لماذا رفضت اسرائيل قرار الجمعية ٥٨/٣٨ جيم القاضي بعقد مؤتمر دولي تحت اشراف الامم المتحدة بشأن الشرق الاوسط .

ان اسرائيل لا تريد السلام ، بل انها تريد الارض ، تريد التوسع والاستيطان ، ولا تريد إعادة الاراضي الفلسطينية المحتلة والاراضي العربية المحتلة الاخرى ، وهي لهذا ترفض الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، بل وأكثر من هذا تلجأ إلى مختلف الاساليب النازية والارهابية لقمع هذا الشعب داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة لإرغامه على التخلي عن أرضه ، تماما كما تفعل في الجولان السوري المحتل وجنوب لبنان . فكيف إذن يمكن الحديث عن السلام ؟ ... ان ما تريده اسرائيل من العرب الاستسلام وقبول مطامعها التوسعية ، وهي لهذا ترفض المؤتمر الدولي ، وتصر على المفاوضات المباشرة ، لانها الطريقة التي تحقق لها أهدافها كما حدث في كامب ديفيد ، ولكن التاريخ لا يعيد نفسه ، وان ما حدث في كامب ديفيد لن يحدث مرة أخرى ، لأن هذا الكامب واتفاقاته ونهجه أثبت أنه عامل تهديد مستمر للأمن والسلم في المنطقة ، وقد أدينت هذه الاتفاقات وهذا النهج دوليا .

لقد أوضحت بلادي مراراً ان للسلام مقومات ، وأولى هذه المقومات العدل والانصاف . ولا سلام في ظل الاحتلال والقهر والاغتصاب ، ولا سلام إن لم يستعد العرب حقوقهم وأراضيهم كاملة ... وان الإطار للبحث عن السلام العادل هو الامم المتحدة ومؤتمرها الدولي طبقا لقرار الجمعية العامة ٥٨/٣٨ جيم .

وقد أكد السيد وزير خارجية الجمهورية العربية السورية في بيانه أمام الجمعية العامة في ٣٠ أيلول/سبتمبر الماضي :

"ان رفض اسرائيل للسلام القائم على العدل ، يجب أن يكون مصدر قلق دائم للعالم أجمع ، مهما بدت الاوضاع هادئة على السطح ، كما يجب أن يكون مصدر قلق حقيقي للاسرائيليين أنفسهم أيضا ، لان العنف ، والعقيدة المتطرفة التي تعتمدها اسرائيل في محاربة العرب ، ستولّد بالمقابل عقائد أكثر عنفا وتطرفا . ان تجربة اسرائيل المرّة في غزو لبنان مازالت حيّة في الذاكرة ، وستظل كابوسا مزعجا لها لسنوات طويلة قادمة .

Digitized by UNOG Library

"ان اسرائيل لن تنعم بالسلام في منطقتنا ، مهما بلغت قوتها العسكرية ، اذا استمرت باحتلالها لاي جزء من الاراضي العربية ، ولن يحميها إلى الابد دعم الولايات المتحدة الامريكية اللامحدود لها ، وتحالفها الاستراتيجي معها" . (A/42/PV.18 ، ص ٣٦)

اننا حريصون على السلام العادل والشامل ، واننا لنؤكد ان أي سلام من هذا النوع لا يمكن تحقيقه إلا ضمن إطار الامم المتحدة وطبقا لقراراتها المتعلقة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي . ولذلك فقد أيدت بلادي قرار الجمعية العامة ٥٨/٣٨ جيم بعقد المؤتمر الدولي المعني بالشرق الاوسط تحت رعاية الامم المتحدة وهو الإطار الحقيقي لتحقيق السلام العادل في المنطقة .

السيد خامسي (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : تبحث الجمعية العامة للامم المتحدة القضية الفلسطينية منذ أربعة عقود ، كما فعلت مع المشاكل الاخرى الشائكة في عصرنا هذا ، وذلك بقصد مساعدة شعبها الشهيد الذي اقتلع من وطنه في استعادة حقوقه الاساسية الغير قابلة للتصرف .

وكما نعلم فإن سياسة اسرائيل الصهيونية ، التي صاحبها منذ عام ١٩٦٧ أعمال العدوان المسلح واحتلال الاراضي العربية المجاورة ، هي السبب الاساسي لهذه الحالة التي تتسم بالمجابهات المستمرة واندلاع أعمال العنف الدورية في منطقة الشرق الاوسط برمتها . وتسود حالة من التوتر الشديد للغاية بالفعل في الاراضي الفلسطينية وغيرها من الاراضي العربية المحتلة .

وقد أصبح سكان هذه الاراضي من العرب العزّل ضحايا لسياسة القبضة الحديدة التي تمارسها يوميا تقريبا سلطات الاحتلال . وتأخذ هذه السياسة شكل عمليات الخطف والقتل والاعتقال والحجز التعسفي دون اتهام أو محاكمة ، فضلا عن تدابير الطرد ومصادرة البضائع والممتلكات والاراضي والمباني والماشية .

ان كل هذه الممارسات الوحشية التي تتعارض مع أحكام اتفاقية جنيف المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ ومع الاعلان العالمي لحقوق الانسان ومع أبسط قواعد القانون

Digitized by UNOG Library

الدولي ، قد تم التخطيط لها بهدف اجرامي ، ألا وهو التعجيل بضم وتهويد الاراضي الفلسطينية وغيرها من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ . وعلاوة على ذلك ، استخدم المحتلون الصهاينة المستوطنين اليهود المسلحين في ارتكاب ما يريدونه من أعمال القمع والاضطهاد والاغتصاب وغير ذلك من ضروب المعاملة الشريرة ضد هؤلاء السكان التعساء .

وفي نفس الوقت ، وقف المجتمع الدولي عاجزا وهو يشاهد العمليات التي تتم على نطاق واسع ومستمر في انشاء المستوطنات اليهودية في تلك الاراضي . ووفقا لاحد التقارير الرسمية ، علمنا أنه تم في خلال السنوات العشر الماضية انشاء ٢٠٨ مستوطنة يهودية ، منها ١٠٣ مستوطنة في أراضي الضفة الغربية المحتلة .

Digitized by UNOG Library

ويعاني الفلسطينيون الذين اضطروا إلى العيش في المنفى ظظف العيش في مخيمات اللاجئين ببعض البلدان العربية الشقيقة . والظروف المعيشية في تلك المخيمات تثير الأسى . وأمن هؤلاء البشر غير مكفول ، فهم يعيشون عرضة للمذابح على أيدي القوات الصهيونية ، خاصة في جنوب لبنان الذي مازالت تلك القوات تحتله بصورة غير مشروعة ، بالانتهاك لمعايير القانون الدولي والتجاهل التام لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة . في ٥ أيلول/سبتمبر الماضي ، شنّ الاسرائيليون غارات على مخيمات اللاجئين في عين الحلوة بالقرب من صيدا راح ضحيتها العديد من الضحايا الفلسطينيين واللبنانيين الأبرياء ؛ وقد أثارت هذه الغارات مشاعر الاستياء البالغ لدى الرأي العام العالمي .

ولا ترمي سياسة العنف هذه التي تمارسها اسرائيل ضد الفلسطينيين في أرض أجدادهم وفي مخيمات اللاجئين خارجها ، إلا إلى حرمانهم من حقوقهم المدنية والسياسية ، والقضاء على تراثهم الثقافي ، وتقويض هويتهم الوطنية ، وفي نهاية المطاف ، تحييدهم وإرغامهم على الإستسلام .

وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية تضم صوتها إلى أصوات بقية بلدان المجتمع الدولي في شجبه القوي لتلك السياسة التي لا تؤدي إلى تعويق ممارسة الفلسطينيين لحقوقهم غير القابلة للتصرف وتعريضها للخطر فحسب ، بل وتهدد أيضا السلم والأمن في المنطقة وفي سائر أنحاء العالم . ونحن نثق في قوة واقتدار منظمة التحرير الفلسطينية على الاضطلاع بدورها التاريخي بوصفها القائد الحقيقي للشعب الفلسطيني الذي يناضل في سبيل الانتصار النهائي لقضيته العادلة والنبيلة . وفي هذا الصدد ، نرحب بالنتائج الجديرة بالثناء التي توصل إليها المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماعه الذي عقد في الجزائر في الفترة من ٢٠ إلى ٢٥ نيسان/ابريل ١٩٨٧ ، إذ تميّز ذلك الاجتماع بتقوية وحدة الفلسطينيين وتضامنهم على أساس سياسة وطنية معادية للامبريالية .

وفي مواجهة التدهور المستمر للحالة في الشرق الأوسط الذي تمثل قضية فلسطين لبها ، يتعين على المجتمع الدولي ، ولاسيما مجلس الأمن - الذي يضطلع بالمسؤولية

Digitized by UNOG Library

الاساسية عن صون السلم والامن الدوليين - أن يتخذ إجراءات حاسمة وفعالة لحمل اسرائيل على الاشتراك في الجهود الدولية الرامية إلى تسوية المشكلة .

فالمجتمع الدولي يزداد إدراكا على نحو مطرد لضرورة التوصل إلى حل دائم وعادل لهذا النزاع . وهو حل يجب ، في رأينا ، أن يتحقق بالضرورة عن طريق التعجيل بعقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الاوسط وفقا للقرارين ٥٨/٣٨ جيم و ٤٣/٤١ دال ، تشترك فيه كل الاعضاء المعنية مباشرة على قدم المساواة ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد والاصيل للشعب الفلسطيني . وفي هذا الصدد ، نعرب عن أسفنا لأن مجلس الشيوخ الامريكي اعتمد مؤخرا مشروع القانون رقم ٩٤٠ . فنحن نعتقد أن ذلك جزء من مؤامرة صهيونية ترمي الى حرمان منظمة التحرير الفلسطينية من وضعها القانوني كممثل للشعب الفلسطيني ، ومن ثم تؤدي إلى عرقلة جميع المحاولات الرامية للتوصل إلى حل دائم عادل وشامل للنزاع عن طريق عقد مؤتمر دولي . وحتى يمكن التوصل إلى حل دائم وعادل ، يتعين على المؤتمر الدولي أن يأخذ في الاعتبار عددا من المبادئ التوجيهية ، بما فيها المبادئ التالية بصفة خاصة وهي : استعادة الحقوق المشروعة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما فيها حقه في العودة ، وحقه في تقرير المصير ، وحقه في إقامة دولة مستقلة ذات سيادة في فلسطين ؛ وانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس ؛ وحق جميع دول المنطقة في أن تعيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا .

وأود أن أهنئ اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف على أنشطتها الجديرة بالثناء التي قامت بها خلال العام الحالي ، وخاصة تنظيم الحلقات الدراسية والندوات الإقليمية في جميع أنحاء العالم بغية تعبئة الرأي العام ، بما في ذلك الرأي العام في اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية ، وراء الدعوة إلى إقامة سلم دائم وعادل في الشرق الاوسط عن طريق عقد مؤتمر دولي تحت اشراف الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وأود أيضا أن أشيد عن حق بالأمين العام لجهوده الدؤوبة التي بذلها لضمان عقد هذا المؤتمر . وعلى الرغم من أن الأمين العام يخبرنا في تقريره عن :

"عدم وجود اتفاق كاف في الوقت الحاضر يسمح بعقد المؤتمر الدولي الذي دعا اليه القرار ٤٣/٤١ دال" . (A/42/277 ، الفقرة ٦)

فإننا مازلنا نأمل من الدول التي مازالت تعارض عقد هذا المؤتمر ، أن تعيد النظر في مواقفها ، لأن مصلحة السلم والأمن على الصعيدين الاقليمي والدولي ، وفي المقام الأول التطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني الذي نشاركه جميعا معاناته القاسية بطريقة أو بأخرى ، هي ما يتعلق به الأمر الآن .

السيد جودي (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : كلنا نعرف منذ زمن طويل كل عناصر القضية الفلسطينية التي ارتبطت بها منظمتنا ارتباطا وثيقا منذ البداية . فبعد قرار ضار ، وجد شعب نفسه بين عشية وضحاها وقد بات محكوما عليه بالشتات ، ومازال يعاني حتى يومنا هذا من كل أشكال القمع والاضطهاد في فلسطين المحتلة . وعلى الجانب الآخر ، هناك نظام تسلط عليه طموح جعله يستخدم جميع الوسائل المتاحة له لقهر ارادة شعب يريد أن يقرر مصيره بنفسه ، نظام وطّد العزم على أن يبسط سيطرته على منطقة الشرق الأوسط بأسرها . وفي الوقت نفسه ظل المجتمع الدولي - بالرغم من إدراكه لفداحة المأساة - متباطئا في تهيئة الظروف الكفيلة بإحلال سلم دائم واحترام حكم القانون .

بعد أربعين عاما من طرد الشعب الفلسطيني وسلب أرض أجداده منه ونفيه ، مازال الشعب الفلسطيني يؤمن باستعادة وطنه وحقوقه الوطنية ويناضل بلا هوادة في سبيلها .

إن العدوان المستمر الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني حتى في بلدان المنفى ؛ وأعمال القمع العنيفة التي يتعرض لها في الأراضي المحتلة ؛ ومحاولات اللوبي الصهيوني لإخماد صوته وتشويه نضاله ، وهو نضال تحرير وطني ، لم يمكن ولن يمكن أن

Digitized by UNOG Library

تقهر روحه التحررية التي لا تُغلب . إن الواقع الفلسطيني الصلب الذي لا يلين ، لهو شهادة بفظاعة على الظلم الذي وقع على ذلك الشعب ، وعلى إصراره على استعادة جميع حقوقه .

لقد كانت الدرب التي أفضت بالمجتمع الدولي إلى الاعتراف في النهاية بعدالة النضال الفلسطيني وشرعية القضية الفلسطينية دربا طويلة وعرة . فقد تطلّب الأمر ربع قرن من النضال المرير قبل أن تدرك الجمعية العامة في نهاية المطاف الأبعاد الحقيقية للقضية الفلسطينية وهي أنها قضية شعب حُرم من وطنه وحُرم من حقوقه الوطنية .

Digitized by UNOG Library

إن الجمعية العامة ، بوضع قضية فلسطين مرة أخرى في منظورها الوطني ، والدفاع عن الاستعادة الكاملة لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف واعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لهذا الشعب ، إنما تلتزم ، بذلك ، ببذل كل ما في وسعها لتعزيز العدل والدفاع عن الحق .

ومنذ أن اعترفت هذه الهيئة ، على نحو تام ، بنضال الشعب الفلسطيني ، وفي الواقع ، وبسبب هذا الاعتراف ، يواجه ذلك الشعب حقا تدابير قمعية تحاول بها قوات الاحتلال اسكات هذا الشعب والقضاء على مقاومته . وفي هذا الصدد يشكل التقرير الذي أعدته اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان لسكان الأراضي المحتلة ، ادانة كاملة للمحتل الصهيوني ، ويبين النطاق الكامل للقمع القاسي الذي يتعرض له المدنيون يوميا .

ويستمر استعمال الأراضي الفلسطينية ، على نحو يتسم بالعناد ، بغية ايجاد حالة يتعذر الغاؤها . ويجري إنشاء مستوطنات جديدة بسرعة آخذة في التزايد ، ويجري تعزيز المستوطنات الموجودة بالفعل . وبتشجيع من القادة الاسرائيليين يتزايد سكان المستوطنات بالمئات في الأجزاء المتبقية من الأراضي العربية في وقت يجري فيه إجبار المواطنين الفلسطينيين المطرودين ، بأعداد متزايدة ، على الاقامة في المنفى إن لم يكونوا وقد طردوا بشكل مباشر .

ويصاحب هذا البرنامج الذي ينطوي على اقتلاع السكان من وطنهم خطة لتحويل المعالم الدينية والثقافية ، يجري تنفيذها بطريقة منتظمة ، وتركز هذه الخطة على القدس الشريف ، باستخدام جميع وسائل التهجم على سلامته بوصفه رمزا لبلايين المسلمين في العالم أجمع . ويجري بصفة منتظمة انتهاك الأماكن المقدسة ، كما يتضح من الاستفزازات ، التي تُعزى اليها الحوادث المميتة التي حدثت ، حتى ، داخل المسجد الكبير . أما الأحياء القديمة ، وهي برهان تاريخي على وجود الفلسطينيين بصفة مستمرة عبر القرون ، فيجري بصفة منتظمة هدمها وتسليمها للمستوطنين .

Digitized by UNOG Library

وهكذا ، فعمليات تشويه التراث المعماري للمدينة المقدسة ، والاخلال بتوازنها الديموغرافي ، والاستمرار في سياسة اقامة المستوطنات ، هي جزء لا يتجزأ من استراتيجية ، جرى التخطيط لها ، لإضفاء الطابع الصهيوني ، الذي يستهدف إجراء تغيير جذري للتركيب الديموغرافي والطابع المادي والهيكل المؤسسي والصفة القانونية للاراضي المحتلة ، بهدف ضم هذه الاراضي بصفة نهائية . ومن ثم ، فإن هناك تحديا مستمرا للمجتمع الدولي ، عن طريق انتهاك قرارات مجلس الامن ، وأحكام اتفاقية جنيف الرابعة ، وقواعد القانون الدولي .

وفي لبنان ، أيضا ، تعرض الشعب الفلسطيني ، جنبا الى جنب مع الشعب اللبناني ، للعدوان والقمع الاسرائيليين ، وقد عبرت عنهما مجازر صبرا وشاتيلا بشكل مأساوي . وحتى الآن ، نشاهد المأساة اليومية التي تتمثل في تعرض مخيمات اللاجئين للقذف ، وعمليات النهب ، والأعمال الارهابية التي ترتكبها قوات العدوان ثم تترك خلفها عشرات من القتلى والجرحى بما فيهم الاطفال والنساء والشيوخ .

وفي هذا الصدد ، نود أن نشير الى ، أن الهجوم الذي شُن في الشهر الماضي على أحد المخيمات في جنوب لبنان ، والذي نتج عنه سقوط العشرات من الضحايا من بين اللاجئين ، لم يدنه ، ولو شفويا ، الذين يسرعون في العادة بحشد الرأي العام ضد أصغر أعمال المقاومة داخل الاراضي المحتلة ، وهذا أمر أصبح من سمات هذه القضية .

وفي حين أن الشعب الفلسطيني ما زال هو المستهدف الرئيسي من هذه السياسة الاجرامية ، فإن القادة الاسرائيليين يعلنون بشكل صريح عن مخططاتهم التي تستهدف السيطرة على هذه المنطقة الحساسة من العالم ، بالكامل ، وذلك كما تبين من دورهم الاخير في الاحداث التي وقعت مؤخرا في مناطق التوتر المتزايد التي إمتدت من البحر الابيض المتوسط الى الخليج .

إن مأساة الشعب الفلسطيني لا يمكن أن تستمر الى الابد . وتكمن مسؤولية المجتمع الدولي الملحة في بذل الجهود المطلوبة ، بمقتضى التزامه بالدفاع عن قضية الشعب الفلسطيني العادلة ، لتمكينه ، في النهاية ، من استعادة أرضه وممارسة حقوقه

Digitized by UNOG Library

الوطنية غير القابلة للتصرف . وفي هذا الصدد ، فإن أي تسوية لا تنع في اعتبارها التطلعات الشرعية للشعب الفلسطيني أو يجري التفاوض بشأنها ، دون المشاركة الكاملة والفعالة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بوصفها الممثل الشرعي لهذا الشعب ، مصيرها الفشل . ولا يحق لأحد أن يعقد اتفاقات نيابة عن الشعب الفلسطيني أو أن يتفاوض باسمه ، باستثناء منظمة التحرير الفلسطينية ، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد لهذا الشعب وترحب الجزائر بالمبادرة التي اتخذت لتعزيز وحدة الصف ، في هذه المنظمة ، والالتفاف حول منهج سياسي متفق عليه من قِبَل الجميع .

ونود ، في هذا الصدد ، أن نشير الى أن الجمعية العامة قامت عبر السنوات ، على نحو يتسم بالصبر ، والحق معها ، بتمهيد الطريق للتسوية السلمية الشاملة للنزاع في الشرق الأوسط ، بما في ذلك بؤرته الرئيسية التي تتمثل في الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . وهكذا حددت الجمعية العامة الاطار الواجب للتسوية العادلة والدائمة للمشكلة ، ويتمثل هذا الاطار في عقد مؤتمر دولي ، تشارك فيه ، على قدم المساواة ، منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

إن مثل هذا المؤتمر ، الذي تعهد الامين العام لمنظمتنا بالتشجيع على عقده ، والذي لاقى التأييد شبه العالمي ، والذي لاقى أيضا تأييدا كاملا من قِبَل رؤساء الدول العربية ، الذين اجتمعوا مؤخرا في عمان ، يمثل فرصة تاريخية للتسوية العادلة والنهائية للمشكلة .

ونحن نأمل ، بكل شدة ، أن تبذل الأمم المتحدة ، ولا سيما مجلس الأمن ، كل الجهود ، لانتهاز هذه الفرصة الفريدة دون إبطاء ، بحيث تضمن العودة بسرعة الى حالة يسودها السلم في الشرق الأوسط .

السيد غارفالوف (بلغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن قضية فلسطين من البنود القليلة التي ظلت تشغل جدول أعمال الأمم المتحدة منذ إنشائها . غير أننا يجب أن نشير ، مع الأسف ، الى مرور عام آخر من الحياة المأساوية التي

Digitized by UNOG Library

يعيشها الشعب العربي الفلسطيني ، دون إحراز أي تقدم حقيقي لتسوية هذه المشكلة الخطيرة . أما الحاجة الملحة الى إتخاذ تدابير عاجلة وفعالة من جانب الجمعية العامة لتسوية هذه المشكلة فتحددها المسؤولية الخاصة التي كُلفت بها المنظمة العالمية تجاه تقرير مصير الشعب الفلسطيني واقامة سلم عادل ودائم في تلك المنطقة المضطربة من العالم .

وكما نعلم جميعا ، فمنذ ٤٠ سنة ، وبالتحديد في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ اتخذت الجمعية العامة القرار ١٨١ (د - ٢) ، المعروف جيدا ، بشأن تقسيم فلسطين . ونص القرار بطريقة واضحة ولا تقبل الشك على ضرورة اقامة دولتين ، واحدة يهودية والاخرى فلسطينية . وعلى الرغم من الجهود المتواصلة التي بذلها المجتمع الدولي ، والقرارات والمقررات المتعددة التي اتخذتها الامم المتحدة ، والتي تحدد طريقة عادلة ودائمة لتسوية قضية فلسطين ، فما زال الشعب الفلسطيني محروما حتى يومنا هذا من حقوقه الشرعية وغير القابلة للتصرف في تقرير مصيره واستقلاله الوطني ، بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة .

إن مأساة الشعب الفلسطيني تُعد مثالا بارزا على المعاناة التي تتعرض لها الشعوب بسبب انتهاج السياسة الامبريالية التي تنطوي على التوسع والعدوان . فنتيجة لهذه السياسة ، يجري حرمان أمة ، مكونة من حوالي ٥ ملايين نسمة ، وذات تاريخ وتراث حضاري بالغ القدم ، من وطن تعيش فيه ويجري اخضاعها الى العيش في المنفى .

Digitized by UNOG Library

ووقعت أرضه فريسة لعملية ضم لم يسبق لها مثيل ولعمليات توطين واسعة النطاق . وفي الوقت نفسه ، لا تلوح في الأفق أي بوادر تنبئ بإنتهاء المحاولات غير القانونية الرامية الى تغيير الوضع القانوني والبنية الديموغرافية والطابع الراسخ تاريخيا للاراضي الفلسطينية وغيرها من الاراضي العربية المحتلة ، ومن ضمنها القدس .

وجرى كل ذلك ضد الارادة الصريحة للمجتمع الدولي والرأي العام العالمي ، وفي انتهاك صارخ لأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي والقرارات الجماعية الصادرة عن المنظمة العالمية .

وقد شهدنا ، على امتداد السنوات الماضية ، بزوغ إجماع شبه دولي فيما يتعلق بمبادئ ووسائل حل قضية فلسطين . وانعكس ذلك الاجماع في كثير من القرارات والمقررات التي اعتمدتها الأمم المتحدة وصادقت عليها حركة بلدان عدم الانحياز والبلدان الاشتراكية والمجتمع الدولي التقدمي وبوجه عام الغالبية العظمى من الدول الاعضاء . وعلى ذلك ، فالمجتمع الدولي على اقتناع منذ زمن طويل بأنه لا يمكن تحقيق تسوية عادلة ودائمة للنزاع العربي الاسرائيلي إلا بإعمال ما لكل شعب في منطقة الشرق الأوسط من حق غير قابل للتصرف في الوجود المستقل والتنمية الحرة .

ومن المعروف أن قضية فلسطين التي لم تحل هي لب حالة متفجرة في الشرق الأوسط يرجع تاريخها الى ٤٠ عاما مضت . ولا يمكن تصور إحلال السلم في ذلك الجزء من العالم دون تسوية تلك القضية . وأي محاولة للتملص منها أو لإبرام صفقات منفردة دون مراعاة المصالح المشروعة للشعب الفلسطيني لن تؤدي إلا الى تفاقم المشكلة وإعاقة عملية إقرار السلم في الشرق الأوسط . وذلك أمر ينبغي أن يفهمه كل أولئك الذين يتمادون في تحدي ارادة المجتمع الدولي والاستهزاء بقرارات الأمم المتحدة .

ويبين من التاريخ الطويل لنزاع الشرق الأوسط أن السبيل الوحيد الذي يمكن أن يعول عليه للتوصل الى تسوية لهذه المشكلة المستعصية والمعقدة والمتشابكة الخيوط هو الجهود الجماعية من جانب كافة الاطراف المعنية بتحقيق سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط . ويمكننا أن نعلم بحق أن أغلبية الدول ، ومن بينها بلدي ، تناصر ذلك النهج مناصرة نشطة .

Digitized by UNOG Library

إن جمهورية بلغاريا الشعبية على اقتناع بأن أي تسوية عادلة ودائمة لنزاع الشرق الأوسط لا بد أن تنص على انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها الأراضي الفلسطينية ، وإقرار حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وغير القابلة للتصرف في تقرير المصير بما في ذلك اقامة دولة مستقلة ذات سيادة .

وتحقيقا لتلك الغاية ، يتحتم عقد مؤتمر دولي تحت اشراف الأمم المتحدة ، تشارك فيه على قدم المساواة ، كل الأطراف المعنية ومن بينها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين العربي ، والأعضاء الدائمون بمجلس الأمن . وكي ينجح المؤتمر لا بد من الإعداد له بعناية فائقة . وفي هذا الصدد يمكن أن يكون لإنشاء لجنة تحضيرية تعنى بعملية عقد المؤتمر ، أثر ايجابي .

وختاما ، أود أن أؤكد مرة أخرى أن جمهورية بلغاريا الشعبية تلتزم التزاما راسخا بالقضية العادلة لشعب فلسطين العربي ، وإننا لعلى يقين من أن الشعب الفلسطيني سينجح في كفاحه من أجل إعمال حقوقه الوطنية المشروعة في تقرير المصير واقامة دولته .

السيد كتاني (العراق) : يسرني في بداية حديثي أن أحيي رئيس وأعضاء اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف على الجهود الدؤوبة التي بذلوها من أجل تنفيذ مهمتهم النبيلة التي أوكلت لهم من قبل المجتمع الدولي ، وقد تجسد هذا الجهد الكبير في التقرير المقدم أمام الجمعية العامة بموجب الوثيقة (A/42/35) . ولا شك أن المتتبع لتقارير اللجنة التي تُطرح أمام الجمعية كل عام ، يشعر بثقل المسؤولية التي يتحملها رئيس وأعضاء هذه اللجنة .كما يشعر بمدى عمق المأساة الطويلة التي ما يزال الشعب العربي الفلسطيني يعيشها ، بسبب العدوان الصهيوني العنصري المستمر منذ عقود من الزمن .

إن تقارير اللجنة ليست مجرد تأدية لواجبات تتعلق بوصف حالات مأساوية ، أو استعراض للجهود الدولية والمؤتمرات والحلقات الدراسية ، إن هذه التقارير أصبحت في

Digitized by UNOG Library

الحقيقة وشائق تاريخية مفصلة تكتظ بالحقائق المُروّعة عن الممارسات الصهيونية العنصرية ضد الشعب الفلسطيني خاصة والشعب العربي عامة . إن هذه التقارير تعكس جزءا يسيرا من الواقع المرير الذي يعيشه شعب فلسطين المناضل وجانبا من أساليب الارهاب الوحشية المجسدة للسياسة القمعية التي يتبعها حكام اسرائيل ضد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة .

إن سياق الوقائع التاريخي بامتداداته حتى اللحظة الراهنة ورغم كل تعقيداته التي نشأت بفعل تقادم الزمن أو تفاعل العوامل المتغيرة في المنطقة وخارجها أو التعقيدات المفتعلة ، رغم كل هذا فإن عدم التوصل الى حل عادل وشامل لقضية فلسطين ، يعود بالأساس الى رفض اسرائيل لأي شكل من أشكال الحل وبالاصرار على عدم الاعتراف بالواقع والحقيقة وهو أن هناك شعبا فلسطينيا وأرضا فلسطينية ترزح تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلي .

إن مسيرة التطورات التي عاشتها المنطقة قد أكدت هذه الحقيقة ، إذ أن اسرائيل بعبارة أخرى لا تريد سوى حل واحد فقط لا غير ، وهو تصفية القضية الفلسطينية ، وتصفية شعب فلسطين نهائيا . وهذا هو ما يجسد هدف الحركة الصهيونية العنصرية منذ تأسيسها وحتى الآن .

إن هذه الحركة تستند الى ايديولوجية عنصرية لتحقيق أهداف استيطانية على حساب شعوب المنطقة لذلك فهي لا بد وأن تتبع أساليب الارهاب العنيفة والوحشية ، وهذا ما حدث ويحدث في فلسطين .

Digitized by UNOG Library

في فلسطين منذ بداية الغزو الصهيوني لاراضي فلسطين العربية تشكلت عصابات عديدة مارست الارهاب ضد الشعب العربي بأساليب متعددة الوجوه ، من أبرزها اقتراف مجازر القتل الجماعية ضد سكان المدن والقرى الفلسطينية . ولا شك أن التاريخ البشري لن ينسى مجازر دير ياسين وقبيا ونسف فندق الملك داود .

كذلك فإن العصابات الصهيونية التي كان من أبرز أبطالها الارهابيون مناحيم بيغن واسحاق شامير وشارون ورابين ، وغيرهم من زعماء العصابة قد مارست الارهاب حتى ضد سلطات الانتداب البريطاني التي تخلت عن المسؤوليات الدولية التي أنيطت بها بموجب الانتداب . وطبقا لظروف تلك المرحلة فقد شعر الصهاينة أن الارهاب قد حقق لهم النجاح . ولهذا ، ومنذ ذلك الحين ، أصبح الارهاب هو الوسيلة السياسية الشرعية التي يتبعها الصهاينة لتحقيق أهدافهم وأطماعهم .

إن سياسة الارهاب الصهيونية ضد الشعب العربي الفلسطيني وضد الامة العربية قد تجسدت في أعمال وممارسات اسرائيل على مختلف الاصعدة - على الصعيد الداخلي الذي يتعلق بالممارسات الصهيونية ضد الشعب العربي داخل الاراضي العربية المحتلة وعلى الصعيد العربي الذي يتعلق بالعدوان الصهيوني المستمر على الوجود العربي ومقوماته ومستقبله ، وعلى الصعيد العالمي حيث تحشد اسرائيل كل امكانيات الصهيونية العالمية لمحاربة العرب في أبشع عملية عنصرية يشهدها التاريخ تهدد الامن والسلم في العالم أجمع .

لا تزال سلطات الاحتلال الصهيونية البغيضة تتبع سياسة اقامة المستوطنات وزرع كياناتها الغريبة والشاذة في الارض العربية ، هذه السياسة الخطيرة التي تقف ضد قرارات مجلس الامن والجمعية العامة وجميع القواعد الدولية والتي تعمل على الغاء الهوية الفلسطينية وتشكل عقبة خطيرة في طريق التوصل الى الحل العادل والدائم والشامل .

كما تمارس سلطات الاحتلال سياسة استغلال اقتصادي بشع يقضي على أي هيكل يمكن أن يتشكل لإحداث تنمية اقتصادية محلية وكما جاء في الفقرتين ٢٥ و ٢٦ في

Digitized by UNOG Library

الصفحتين ٦ و ٧ من تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف .

ويستمر هذا التقرير في ادانة تزايد أعمال مصادرة الاراضي الزراعية وفرض القيود المتزايدة على المزارعين الفلسطينيين وبخاصة في استخدام المياه ، اضافة الى قيامها بتحويل المياه من الضفة الغربية ومن الاراضي العربية الاخرى الى شبكات مياه جديدة داخل الاراضي العربية المحتلة . كما تتخذ السلطات الاسرائيلية العسكرية اجراءات تعسفية يومية تتمثل في مصادرة الممتلكات من أصحابها ، وتغيير المعالم الجغرافية والثقافية والتاريخية للمدن والقرى ، واغلاق المدارس والكليات ، اضافة الى قيامها بتدنيس وانتهاك حرمة الاماكن المقدسة ، وبخاصة في مدينة القدس الشريف ، مرتكبة بذلك جرائم دينية واخلاقية لم يسبق أن تجرأ أحد أو مجموعة على اقترافها .

ودون شك فإن أبشع أنواع الارهاب الذي تمارسه سلطات الاحتلال البغيض يتجسد في الانتهاكات الخطيرة المستمرة لجميع حقوق الانسان الفلسطيني العربي . وهي بذلك لا تنتهك اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب لعام ١٩٤٩ ، والاعلان العالمي لحقوق الانسان ، والمواثيق والعهود الدولية المعروفة فقط ، بل تنتهك أبسط القيم الانسانية في أدنى مستوى من العلاقات يمكن أن ينشأ بين البشر - علاقات أشبه ما تكون بشريعة الغاب - مما يكشف عن حقد عنصري لم يسبق له مثيل في التاريخ .

لقد فرضت سلطات الارهاب حصارا كاملا اعتقلت بموجبه جميع المواطنين العرب في الاراضي المحتلة وخلقت جوا بوليسيا مخيفا لا يستطيع فيه المواطن أن يأمن على حياته ، فهو يعيش في خوف دائم من شبح الموت الذي يمكن أن يترصده عند كل منعطف أو زاوية . وقد جاء في الفقرة ٣٤ من تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ما يلي :

"وقد صاحب هذه الاجراءات القمعية من جانب السلطات الاسرائيلية تزايد الاتجاه نحو أساليب العنف التي يستخدمها حراس الأمن غير القانونيين ، والتعدي والاستفزاز مما أدى الى العديد من حوادث العنف وزاد من تفاقم التوتر في المنطقة" .

Digitized by UNOG Library

إنها مسألة أصبحت عادية تماما أن تداهم قوات الاحتلال الاسرائيلي بيوت العوائل ، تخرجهم منها ثم تنسف البيوت وتساويها بالأرض ، ولا يكون مصير العوائل بما فيهم الأطفال والشيوخ بأحسن من مصير بيوتهم . وكما يتم اغلاق أبواب البيوت وتشميعها يتم تكميم أفواه المواطنين ومنعهم من حق التعبير والاحتجاج بل وربما حتى الكلام .

ولا شك في أن الجميع يعرفون كيف وصل الأمر بسلطات الاحتلال الصهيوني هذه حدا منعت فيه حتى المواطنين الأمريكان من دخول البلد أو المكوث فيه . كما طلبت من بعض هؤلاء الأمريكان أن يغادروا البلد وذلك لسبب بسيط هو أن هؤلاء الأمريكان هم من أصل عربي .

إن سياسة القبضة الحديدية التي تعني فرض العقاب الجماعي ، تزداد حدة وانتشارا في الأراضي العربية المحتلة ، حيث يستمر فرض حظر التجول واطلاق النار على المتظاهرين . وقد وصل مستوى الارهاب الى حد استنكار المجتمع الدولي بأكمله ، حيث بدأت تتكشف علنا وحتى في الصحافة الاسرائيلية قصص التعذيب والموت الذي تمارسه فوق الأمن الداخلي المسماة "شين بيت" سيئة الصيت وكشفت هذه القصص المرعبة كيف يقوم وكلاء شين بيت بتلفيق التهم ضد المواطنين العرب وتزوير القضايا ضدهم وتقديمهم للمحاكمة بعد انتزاع اعترافات منهم تحت التعذيب بأعمال لم يرتكبوها . ويحكم عليهم بالسجن المؤبد وبأحكام أخرى مختلفة .

أما على صعيد الوطن العربي ، فإن اسرائيل تواصل فرض سياسة الذراع الطويلة التي تحاول أن تجعلها مسؤولة عن مصير العالم العربي وأوضاعه ، وذلك تحت ستار ما يسمى بالأمن الاسرائيلي .

ولا شك في أن قيام اسرائيل بضرب المفاعل النووي العراقي المقام للأغراض السلمية ، بشهادة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وضربها لمدينة تونس بالقنابل من خلال غارة عدوانية قرصنية ، وقصفها الوحشي المتكرر لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ، وغزوها العدواني للأراضي اللبنانية كلما شاءت ، ومساهمتها الرئيسية في استمرار المأساة في لبنان كلها تجسد معنى السياسة الصهيونية ضد الوطن العربي

Digitized by UNOG Library

وأقطاره . فهي تستخدم مختلف الأساليب العسكرية والاستخبارية والإعلامية والثقافية لأجل منع حصول أي تقدم في أي بلد عربي ، مع العمل على إحداث الخلافات وزرع عوامل التشتيت وعدم الاستقرار في المنطقة وتعميق عوامل الفوض فيها وتقسيمها لجعلها كيانات صغيرة متفاوتة تأكل بعضها البعض ، مما يضمن لاسرائيل تفوقا في الحاضر والمستقبل ويجعلها قادرة على تحقيق أهدافها في التوسع والامتداد وفقا للحلم الصهيوني المستحيل في إنشاء ما يسمى باسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات .

إن من أبرز الدلائل التي تؤكد دور الصهيونية في زرع عوامل الفوض وعدم الاستقرار يتجسد ، بالاضافة الى ما يحدث في لبنان من مأساة مستمرة منذ أكثر من سبع سنوات ، في الدور الصهيوني الكبير الذي يتمثل في تزويد نظام طهران بالسلاح والمعدات الحربية وبكل ما يحتاجه هذا النظام من أجل استمرار حربه الهوجاء وسياسته العدوانية ضد العراق ودول الخليج .

Digitized by UNOG Library

وقد أعلن العراق منذ البداية عن هذا التعاون التسليحي بين نظامي طهران وتل أبيب . وقد حاول الطرفان عبثا انكار هذه الحقيقة . وقام ممثلو النظامين باخراج وتمثيل أردأ أنواع المسرحيات للتظاهر بمعاداة أحدهما للآخر . ولكن الفضائح السرية والعمليات المغطاة تكشفت ، وأصبحت اللعبة القذرة التي لعبها الصهاينة لتزويد النظام الايراني بالسلاح الأمريكي معروفة فيما يسمى بفضيحة ايران "غيت" . ولاشك في أن الجميع قد اطلعوا على دور اسرائيل الرئيسي والأساسي في هذه القضية من خلال التقرير التفصيلي الأخير الذي صدر في الأسبوع الماضي عن اللجنة المشتركة في الكونغرس الأمريكي .

ولا يقتصر التعاون بين النظامين الايراني والصهيوني على مجال الأسلحة بل يتعداه الى مجالات الدعاية والاعلام والسياسة والاقتصاد . اذ يجند الطرفان ، باسلوب متشابه ، جميع امكاناتهما الاعلامية والمادية ضد الأمة العربية وفلسفتها القومية ، ويحاولان تشويه صورة الأمة العربية وأمجادها في خدمة البشرية . كما يشتركان بشكل متشابه في محاربة القضية الفلسطينية وتصفيتها . ولاشك في أن ما تقوم به عصابات حرس خميني الذين زُرعوا في لبنان من أعمال وحشية ضد الفلسطينيين ، ومن محاصرة خيام اللاجئين وقصفها بالقنابل ومنع المواد الغذائية والطبية من الدخول اليها ، يشكل دليلا ساطعا على مدى التعاون .

ان إشغال العراق والأمة العربية بحرب عدوانية شرسة ومستمرة من قبل حكام طهران يشكل أحد أهم الأسس التي تقوم عليها سياسة اسرائيل .

ولاشك في أن حكومة اسرائيل قد استغلت موقع الجاسوس المشهور جوناتان بولارد الذي كان يعمل في الاستخبارات البحرية الأمريكية وقامت بتجنيده لخدمة أهدافها . فقد كشفت محاكمة هذا الجاسوس في واشنطن طيلة الأعوام الثلاثة الماضية عن قيامه بسرقة مئات الآلاف من الوثائق السرية الأمريكية وبيعها للحكومة الاسرائيلية عن طريق موظفين يعملون في السفارة الاسرائيلية في واشنطن .

Digitized by UNOG Library

لقد قدم بولارد العديد من أسرار الوطن العربي الى الكيان الصهيوني في عملية غير أخلاقية أثارت استنكار الشعب الأمريكي والرأي العام . وقد تصاعد الاستنكار هذا حتى شمل العديد من أصدقاء اسرائيل أنفسهم .

هناك حقيقة ثابتة هي أن اسرائيل لم يكن بمقدورها ممارسة هذه السياسة العدوانية وانتهاك كل القوانين والأعراف الدولية وتحدي إرادة المجتمع الدولي لولا الرعاية الخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية والدعم السياسي والاقتصادي والعسكري المتصاعد الذي تقدمه باستمرار لتمكينها من تحقيق نهجها التوسعي العدواني .

وبهذه المناسبة فإننا نعتبر قرار مجلس الشيوخ الأمريكي بغلق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في نيويورك والتي هي عضو مراقب لدى الأمم المتحدة ومعترف بها من قبل المجتمع الدولي ، مسألة في غاية الخطورة تتنافى مع نصوص اتفاقية المقر وميثاق الأمم المتحدة وأبسط مبادىء القانون الدولي . ونضم صوتنا الى صوت الأمين العام وحركة عدم الانحياز والمنظمات الدولية والاقليمية الأخرى التي استنكرت هذا القرار الموجه لإسكات صوت الشعب الفلسطيني والذي يعد محاولة يائسة للحد من الاعتراف الدولي المتزايد بمنظمة التحرير .

قرأنا بالأمس عن صدور تعليمات مشددة للاسرائيليين بعدم التوجه الى غزة ، وذلك لتصاعد عمليات المقاومة ضد قوات الاحتلال . وهذا دليل واحد من أدلة عديدة على أن سياسة القبضة الحديدية والتعنت وعدم الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني التي تنتهجها السلطات الاسرائيلية قد باءت بالفشل ، وانه لا مناص من الاعتراف بالشعب الفلسطيني وبمنظمة التحرير الوطني الفلسطيني ، ممثله الشرعي والوحيد . وقد أكد مجددا مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في الشهر الماضي في عمان ما أقره مؤتمر قمة فاس ، حين أعلن العرب تأييدهم لانعقاد المؤتمر الدولي للسلام القائم على الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة كوسيلة مثلى لتحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة العربية وحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي الذي تشكل قضية فلسطين جوهره ولبه . ويجب أن يعتمد هذا الحل على نقطتين أساسيتين هما الانسحاب الكامل من الأراضي

Digitized by UNOG Library

العربية المحتلة بما فيها القدس ؛ والاعتراف الكامل بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

وقد أعلن أمس السيد فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية عن استعداد منظمته للعمل بكل اخلاص وجدية وللمشاركة على قدم المساواة مع جميع أعضاء المؤتمر ، بما فيهم الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن والذي يمكن أن يشكلوا الهيئة التحضيرية لعقد المؤتمر الدولي للسلام اعتمادا على الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة .

اننا نؤكد أن حكام تل أبيب ، باصرارهم على سياستهم الارهابية العدوانية واصرارهم على تحقيق أهدافهم التوسعية ومن ضمنها تصفية القضية الفلسطينية ، انما يعملون في حقيقة الأمر على زيادة حدة التوتر في المنطقة وزيادة تعقيدات القضية الفلسطينية وفسح المجال أمام تزايد مخاطر نشوب الحروب الدموية . واضفاء الشرعية على العنف والارهاب والقتل ، وتعريض الأمن والسلام الدوليين للخطر الشديد الذي تنجم عنه شتى العواقب الوخيمة التي لا يمكن تقدير أبعادها .

وختاما فإن وفد بلادي لا يسعه إلاّ أن يحيي نضال الشعب العربي الفلسطيني المرير ويحيي تضحياته الجسيمة في سبيل حقوقه القومية غير القابلة للتصرف في الأرض والاستقلال والسيادة . ونحيي النضال العادل والمشروع لهذا الشعب البطل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الوحيد الشرعي .

السيد الشعالي (الامارات العربية المتحدة) : لقد أولت الأمم المتحدة لقضية فلسطين قدرا من الأهمية لم تولـه لأية قضية أخرى لأسباب ثلاثة مترابطة . الأول هو أن قضية فلسطين أصبحت أخلاقيا وسياسيا مسؤولية دولية بسبب الدور المركزي الذي لعبته الدول الكبرى في خلق اسرائيل وبالتالي خلق مشكلة فلسطين واشراك الأمم المتحدة في هذه العملية من خلال قرار التقسيم . والثاني هو أن السلم في الشرق الأوسط ، والى حد كبير في العالم قاطبة ، مرهون بحل قضية فلسطين حلا منصفا عادلا .

Digitized by UNOG Library

والثالث هو أن الهدف الأول والأهم لهذه المنظمة هو المحافظة على الأمن والسلم الدوليين واشراك مختلف الأمم في ذلك ، كما هو وارد في الميثاق وفي قرار الاتحاد من أجل السلام الصادر عن الجمعية العامة في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٠ .

من هنا جاءت القرارات السنوية المتلاحقة التي تبنتها الجمعية العامة ومجلس الأمن ، سواء ما تعلق منها بمضامين حل القضية الفلسطينية وعلى رأسها الحق في العودة وحق الشعب الفلسطيني في ممارسة تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ذات السيادة بقيادة ممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية أو سواء ما تعلق منها بشكل الحل ، أي عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة تشترك فيه جميع الأطراف على قدم التكافؤ والمساواة .

Digitized by UNOG Library

ان قرارات الأمم المتحدة تعكس بمجموعها التصور الدولي لطبيعة النزاع العربي/الاسرائيلي وكيفية حل هذا النزاع ، وهو تصور يتجلى بوضوح في المواقف الفردية لدول العالم ، وفي مواقف المنظمات الاقليمية ، وفي قناعات الرأي العام في طول الأرض وعرضها . وكأمثلة على ذلك ، نسوق الموقف العربي كما عكسه مؤتمر القمة العربي الأخير المنعقد في عمان ، وموقف منظمة التحرير الفلسطينية كما هو وارد في البرنامج السياسي الأخير للمجلس الوطني الفلسطيني ، وموقف معظم دول أمريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا ، وموقف دول الكتلة الشرقية ، وينطوي موقف هذه الأطراف على أن القضية الفلسطينية هي جوهر أزمة الشرق الأوسط وعلى أن الشعب الفلسطيني محروم من ممارسة حقوقه الوطنية ، كما انه ينطوي على ضرورة التوصل الى تسوية شاملة عادلة ووطيدة تضمن الأمن وإحقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وذلك ضمن اطار مؤتمر دولي للسلام يعقد خصيصا لهذا الغرض .

وحتى دول أوروبا الغربية ، وهي الدول الصديقة لاسرائيل ، دعت مجتمعة ، وفي أكثر من مناسبة الى سلام دائم قائم على العدل لجميع الشعوب بما في ذلك حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره مع كل ما يتطلبه ذلك كما هو وارد في بيان البندقية لعام ١٩٨٠ ، وبيان بروكسل الصادر في ٢٣ آذار/مارس ١٩٨٣ . يضاف الى ذلك التأييد الذي تحظى به هذه المبادئ لدى قطاعات واسعة من الرأي العام في الولايات المتحدة وكندا وأوروبا الغربية كما تبين استطلاعات الرأي العام .

هناك إذن إجماع دولي رسمي قائم على قاعدة شعبية عريضة حول طبيعة أزمة الشرق الأوسط والسبل الكفيلة بحلها . كذلك هناك إجماع عربي فلسطيني حول حل هذه الأزمة على أساس التصور الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بالقضية الفلسطينية ، ولكن بالرغم من ذلك تفضل اسرائيل الاستمرار في سياسة الغزو والضم والتهويد ضاربة عرض الحائط دعاوي السلم والعدل . ولقد سمعنا رئيس وزرائها يصرح أثناء زيارته الأخيرة للولايات المتحدة أن الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة لا يشكل أساسا للحل وان على اسرائيل أن تتعامل مع العرب بطرق أخرى كما هو وارد في

Digitized by UNOG Library

صحيفة نيويورك تايمز عدد ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر الحالي . كما أن قطبي الحكومـــة الاسرائيلية ـ قطب العمل وقطب الليكود ـ يرفضان جملة وتفصيلا الاعتراف بحق الشعـــب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير تحت أي ظرف من الظروف ، وما الفرق بينهما ســوى فرق في أسلوب التبرير ، فحزب العمل ينكر الحقوق الفلسطينية بحجة أمن اسرائيـــل ، بينما ينكرها تجمع الليكود باسم الغوش ايمونية الدينية التي نصبت نفسها وكيلا للـــه في أرض فلسطين .

اننا ، بحكم معرفتنا عن كثب للممارسات الاسرائيلية ولعقلية زعماء اسرائيـــل ، لا نستغرب هذا الموقف ، تماما كما لا نستغرب رغبة اسرائيل في توسيع رقعة غزوهـــا وتوسعها . ومن يدرس خلفية زعماء اسرائيل لا يفوته أن كثيرين منهم مولعون بعلـــم الآثار ، بل انهم يمارسون هذا العلم كحرفة سياسية ، الامر الذي جعل منهم خبـــراء ضالعين في تحويل الماضي الى ماض دارس ، وفي ازالة الطابع الاسلامي والعربي عن معظـــم المناطق الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٤٨ ، وهم سائرون على نفس الطريـــق في الأراضي التي غزاها جيش الحرب الاسرائيلي في عام ١٩٦٧ مطبقين سياسة الضـــم والامتصاص والمصادرة والتهويد . ولقد تمت لغاية هذا التاريخ مصادرة أكثر من ٣٠ فـــي المائة من أراضي قطاع غزة و ٥٥ في المائة من أراضي الضفة الغربية و ٩٥ في المائـــة من أراضي هضبة الجولان السورية ، هذا عدا عن ضم القدس الشرقية وخلق ضفة شمالية فـــي جنوب لبنان . وبالاضافة الى أعمال ساسة الحركة الصهيونية ، عبر عن هذه العقلية فـــي قالب أدبي زواي شيلوا ، أحد قادة حزب العمل ، في كتاب اكتسح الأسواق الاسرائيليـــة قال فيه ، وأقتبس :

"لقد آمنت الصهيونية دائما بفكرة الأمة العظيمة ، وبفكرة البلـــد اليهودي العظيم ... واليوم تعتبر الأمة اليهودية أمة صغيرة ذلك أن جـــزءا منها يتواجد في أرض الوطن . ولكن من قال إنه كتب على اليهود أن يظلـــوا دائما أمة صغيرة وفقيرة ؟" (Middle East Perspective, August, 1973, P. 6)

Digitized by UNOG Library

هذا هو منطق الصهوينية ، بل هو الركيزة العقائدية لممارسات هذه الحركة المتمثلة في مؤسسات اسرائيل ، ان هذا المنطق يفصح عن نفسه يوميا في سياسات الحكومة الاسرائيلية وفي قرارات الكونغرس الصهيوني وفي أعمال الصندوق القومي اليهودي . انه يتجلى في ترغيب العنصر اليهودي بالهجرة الى أرض فلسطين ، وفي تشتيت وارهاب أكثر من ٤ ملايين فلسطيني ، وفي تحويل القرى والمدن العربية الى أطلال ، وفي مصادرة الأراضي العربية قسرا وتحويلها الى الملكية اليهودية لأغراض الاستيطان ، وفي زرع المستوطنات وتحويلها الى مدن صناعية أو ضواح سكنية للمتروبوليس الاسرائيلي .

ان الحركة الصهيونية تؤمن بهذا المنطق وتتبع هذا النهج لأنها حركة دخيلة ، حركة غريبة عن أرض فلسطين والشرق الأوسط ، حركة نشأت في أوروبا واعتمدت منذ نشأتها على الدول الاستعمارية تستمد منها سبل البقاء والتوسع . فهي حركة انبثقت عن الاستعمار ونمت في كنفه ورسمت تصورها للعالم بوحي وتوجيه منه ، هذا هو فحوى وعد بلفور الصادر قبل ٧٠ عاما .

انه باختصار تطابق المصالح ، بل علاقة صلة الرحم ، بين الاستعمار القديم والحركة الصهيونية .

على هذا الأساس ، وانطلاقا من طبيعتها الطفيلية التي تقوم على حساب الغير ، تعمدت اسرائيل التصدي للارادة الدولية وانكار الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني . فمن أجل توسيع رقعة ما يسمى بالدولة اليهودية الصرف ، تطرد اسرائيل شعب فلسطين وتقوم بكل ما من شأنه منعه من ممارسة حق تقرير المصير في أرض وطنه . وفي محاولة منها لشطب الرقم الفلسطيني من المعادلة السياسية لا للشرق الأوسط ، غزت اسرائيل لبنان وأغارت على مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في تونس وتبنت سياسة القرصنة اليومية في المياه الدولية وفي المياه الاقليمية اللبنانية . وهي ما كانت لتتمادى في هذه السياسة ، وما كانت لتستخف بالاجماع الدولي وبالشرعية الدولية ، لولا الدعم المالي والعسكري والأدبي الذي تتلقاه بسخاء ودون قيد أو شرط من دولة عظمى تتحمل مسؤوليات دولية جسام بحكم مكانتها وامكانياتها ، دولة رفعت اسرائيل من

Digitized by UNOG Library

مرتبة "الرصيد الاستراتيجي" الى مرتبة "الحليف الاستراتيجي" ، ألا وهي الولايات المتحدة .

ان حقائق الامور تبين ، والاجماع الدولي يؤكد ، ان القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع العربي/الاسرائيلي وانه بدون حلها على أساس الشرعية الدولية لن يكون هناك سلم واستقرار في الشرق الأوسط . كذلك فإن حقائق التاريخ تدل على ان الشعوب لا تتنازل عن أوطانها ولا عن حقوقها السياسية والانسانية . لقد أثبتت العقود الماضية ان مبدأ السيادة الوطنية مبدأ مقدس انتشر في أوروبا في القرن الماضي وفي آسيا وافريقيا وغيرها من المناطق التي ابتليت بالاستعمار وخاصة بعد الحرب العالمية الاولى .

Digitized by UNOG Library

وشعب فلسطين سار ولايزال يسير على درب النضال والكفاح من أجل ممارسة حقه في السيادة الوطنية وتقرير المصير في أرضه منذ بواكير الغزو الصهيوني لفلسطين ومنذ صدور وعد بلفور في عام ١٩١٧ . ان الاسرة الدولية تقر بذلك ، وكذلك تقر به قرارات هذه المنظمة ، ونحن نعلم من واقع التجارب الملموسة ان فرض سياسة الامر الواقع عن طريق القوة والقهر لا يكتب له الدوام ، وان تجاهل صلب المشكلة ، وفي هذه الحالة مشكلة الشرق الاوسط ، يبقي المشكلة قائمة وبالتالي يهدد السلم والامن الدوليين .

ان شعب فلسطين بقيادة ممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية مصر على نيل حقوقه الوطنية الثابتة على أساس الشرعية الدولية ، وعلى رأسها حقه في العودة واقامة دولته المستقلة . ولن يكون هناك سلام في منطقتنا إلاّ اذا تعاملنا مع هذه الحقائق الموضوعية والثابتة لقضية الفلسطينية لاننا بذلك فقط نكون قد كرسنا سياسة ومبادئ الميثاق ومعها قناعات الاسرة الدولية .

برنامج العمل

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : قبل أن أعطي الكلمة للمتكلم التالي ، أود أن أدلي بمعلومة تتعلق ببعض التغييرات في برنامج العمل غير النهائي .

غدا صباحا ، الاربعاء ، ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ، ستنتهي الجمعية العامة من مناقشة البند ٣٨ المدرج في جدول الاعمال ، والمعنون "قضية فلسطين" . وستبت في مشاريع القرارات المتصلة بهذا البند في وقت لاحق يعلن في "يومية الامم المتحدة" . ولن تعقد الجمعية جلسة عامة بعد ظهر الغد .

وصباح الجمعة ، ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ، ستتناول الجمعية العامة البند ٧ المدرج في جدول الاعمال ، والمعنون "الإخطار الوارد من الامين العام بموجب الفقرة ٢ من المادة ١٢ من ميثاق الامم المتحدة" ، والبند ٤٠ المدرج في جدول الاعمال ، والمعنون "مؤتمر الامم المتحدة لتعزيز التعاون الدولي في استخدام الطاقة النووية في الاغراض السلمية" .

لن نعقد جلسة بعد ظهر يوم الجمعة . وفي يوم الاثنين ، ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ، ستنظر الجمعية العامة في تقارير اللجنتين الاولى والثالثة .

Digitized by UNOG Library

البند ٣٨ من جدول الأعمال (تابع)

قضية فلسطين

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (A/42/35)

(ب) تقرير الأمين العام (A/42/277)

(ج) مشاريع القرارات (A/42/L.33 الى A/42/L.35)

السيد كاباندا (رواندا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : في عام ١٩٤٧ ، أوجدت الأمم المتحدة على أرض فلسطين وضعا تتحمل المسؤولية عنه . فخطة التقسيم حملت بذور الصعوبات التي تعاني منها منطقة الشرق الأوسط منذ ذلك الوقت . إن تنفيذ تلك الخطة لم يرق الى مستوى جميع التوقعات .

وفي الواقع ، كان ينبغي لاقليم فلسطين أن يقسّم بين شعبين : الشعب اليهودي والشعب العربي الفلسطيني . ولم يحصل على ما يريد إلاّ الشعب اليهودي ، وكان ذلك على حساب الشعب العربي الفلسطيني . وقد أدى هذا الوضع ، الى حد ما على الأقل ، الى نشوب نزاعات مسلحة لايزال العالم يأسف لها منذ انهاء الانتداب البريطاني في عام ١٩٤٨ . ولن أشير إلاّ الى الحروب التي نشبت في عام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣ ، ولكن بالطبع دون إغفال حالة الحرب المستمرة في لبنان منذ سبعة أعوام الى الآن .

ولئن لم يكن العديد من الدول الأعضاء الحالية في الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧ قائمة بوصفها دولا حرة ذات سيادة ، فإن ذلك لا يعفيها من مسؤولية الأمم المتحدة الجماعية إزاء ذلك الوضع ، ذلك أنها بالانضمام الى الميثاق ، لم تلتزم رسميا بقضية السلم فحسب ، بل إنها قبلت أيضا ، شأنها في ذلك شأن الأعضاء الآخرين ، بما للأمم المتحدة وبما عليها .

واذ قلت ذلك فإنه يتعين القول إن مسؤولية خاصة تقع على عاتق الذين بالغوا في إمكانية تقسيم فلسطين تقسيما منصفا ونجحوا في إقناع الجمعية باعتماد خطة التقسيم . واليوم ، لدينا انطباع بأن البعض منهم يكتفون بالإبقاء على الحالة الراهنة التي يتفق الجميع على أنها لا يمكن أن توصف بأنها عادلة أو سلمية .

Digitized by UNOG Library

إلاّ أن هناك مسؤولية خاصة أخرى - إنها تقع على عاتق اسرائيل ، التي يتعين عليها أن تقدر حجم وعمق معاناة شعب آخر حرم من معظم حقوقه الوطنية المشروعة . وأول هذه الحقوق الحق في أن يكون له وطن ، أرض خاصة به يمكن لجميع مواطنيه أن يتطوروا ويبدعوا ويزدهروا فيها بحرية بين ذويهم وجيرانهم . ولابد أن تفهم اسرائيل معاناة شعب أجبر أن يتيه بدوره في الأرض ، ويُلاحق حتى داخل مخيمات اللاجئين التي يعيش فيها . إن ذكريات صبرا وشاتيلا المرعبة والغارات الجوية على تونس لاتزال حية في أذهاننا .

إن الحق في الوجود والعيش ضمن حدود آمنة ومعترف بها دوليا على أرض فلسطين ملك للشعب الفلسطيني العربي بقدر ما هو ملك للشعب اليهودي . ليس من الحق أن يستولي شعب على أرض لنفسه ، كما أنه ليس من المقبول احتياز أراض بالقوة . ويتحتم علينا ألاّ نقبل سياسة الأمر الواقع ، خصوصا عندما تقوم على الظلم .

Digitized by UNOG Library

ومن المحزن بشكل خاص أن تصبح القضية الفلسطينية في بعض الأحيان مجالا للجدل وحتى للمواجهة من جانب أولئك الذين كان ينبغي أن يكونوا أول من يتفهمونها ويدافعون عنها لأنها قضيتهم والذين ينبغي أن يحاولوا حل هذه المشكلة لأنها مشكلتهم . ويبدو أن الأصوات التي تنطلق من فوق هذه المنصة قد أجمعت رأيها ، بيد أن الشقاق يدب حالما يغادر المرء المبنى . هذا أمر يدعو إلى الأسف كما أنه بالتأكيد لا يخدم القضية التي نحاول الدفاع عنها بقناعة كبيرة هنا ، إلا أننا مقتنعون بأن القضية العادلة لشعب يجب أن تكون قضية عادلة لكل الشعوب الحرة .

ويبدو أن مؤتمر السلم في الشرق الأوسط ، كما اعترف بذلك على نحو ملائم وصحيح الأمين العام في تقريره السنوي ، قد حظي بأغلبية كبيرة إلا أنه لم يحقق الإجماع حتى الآن . ونحن نأمل أن تزال تلك العقبة عن طريق النوايا السياسية الحسنة لكل عضو من أعضاء الأمم المتحدة خاصة من يواصلون معارضة عقد المؤتمر .

وقد استمعنا أثناء المناقشة العامة إلى مقترحات جديدة بشأن ذلك المؤتمر . وأود أن أتناول بإسهاب واحدا منها بانتظار المزيد من الأفكار البنّاءة بغية إحراز تقدم إلى الأمام .

وأعتقد أننا ينبغي أن نقوم بهذه الممارسة بغية تجنُّب الوقوع في شراك الروتين والتكرار بشأن هذه المشكلة المعقَّدة المتعلقة بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وفي حقيقة الأمر أنه من المهم أن نعتمد مبدأ أو اقتراحا بيد أنه من المهم بالمثل تماما دراسة كل الطرق والوسائل التي تُتَّبع لتنفيذها .

لقد أعلن نائب رئيس وزراء إسرائيل ووزير خارجيتها السيد بيريز هنا في ٢ تشرين الأول/اكتوبر الماضي أن هدف مؤتمر السلم في الشرق الأوسط هو السلام . ونحن متأكدون من أن الجميع يجب أن يتفقوا مع هذا القول طالما أنه سلم للجميع بما في ذلك الفلسطينيون . واسترسل الوزير قائلا إن المفاوضات المباشرة هي السبيل إلى تحقيقه . وأنا أتساءل لم لا ؟ إذا جرت تلك المفاوضات في إطار هذا المؤتمر واعترف بالفلسطينيين كطرف نشط فيها . وصرح الوزير بأن المؤتمر ينبغي أن يكون المدخل الذي

Digitized by UNOG Library

يفضي إلى مفاوضات مباشرة . ومرة أخرى أتساءل لما لا إذا قرر المؤتمر أن هذا هو السبيل الأكثر عملية والأكثر تأكيدا وإذا قبلت الأطراف المعنية ذلك .

واستمر السيد بيريز يقول :

"يتعين على الذين يحضرون المؤتمر أن يقبلوا قراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣)" . (A/42/PV.17 ص ٣٦)

وذلك أمر مسلم به لأن القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) يفرض على إسرائيل التعهد بالانسحاب من كل الأراضي العربية المحتلة والتزام كل البلدان بأن تعترف بحق كل دولة في المنطقة في العيش داخل حدود معترف بها دوليا .

وإذ ذكرت ذلك فإن ، القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) يلزم الصمت إزاء الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ويبدو أنه يسعى فقط إلى إيجاد تسوية للحالة التي كانت قائمة بعد حرب الأيام الستة . ويبدو في رأي وفدي أن تنقيح ذلك القرار لا ينبغي أن يكون شرطا مسبقا لتسوية المشكلة الفلسطينية . وقد لاحظت أن الوزير الاسرائيلي ذكر في نفس البيان :

"أن المفاوضات [في إطار المؤتمر] تستهدف حل المشكلة الفلسطينية من جميع جوانبها" . (A/42/PV.17 ص ٣٦)

وأنا أضيف ، خاصة أنه بدون إيجاد حل لهذه المشكلة فلن يمكن إلى الأبد حل أية مشكلة أخرى في المنطقة حلا تاما . بيد أنه يجب تمكين الشعب الفلسطيني من التعبير عن رأيه بنفسه وأود أن أذكر بأن حكومتي تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الحقيقي الوحيد للشعب الفلسطيني .

ومما يصعب تصديقه أن يحاول أحد الخلط بين المشكلة الفلسطينية ومشكلة اللاجئين الفلسطينيين . فذلك متعذر تماما كما يتعذر الربط بين العلة والمعلول . ونفس الشيء ينسحب على هاتين المشكلتين . لا يمكن خلطهما رغم ارتباطهما الوثيق . وريثما يستعيد هذا الشعب حقوقه الوطنية المشروعة فوق ذلك الجزء من الأراضي الفلسطينية الذي يعود إليه بموجب خطة التقسيم لن يكون هناك سلم في المنطقة ، وهي منطقة بالغة الحيوية بالنسبة لسلم وأمن العالم بأسره .

Digitized by UNOG Library

السيد العطاس (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد ظلت قضية فلسطين على جدول أعمال هذه الجمعية منذ نشأة الامم المتحدة . إن استمرارها كجرح لا يلتئم في جسد السياسة الدولية يذكرنا بطريقة مزعجة بأن المبادئ الاساسية المكرسة في ميثاق الامم المتحدة لا تزال مثلا لم تتحقق في الحياة الدولية . وليست أعمال العدوان التوسعية الوقحة ، والاحتلال ، والقمع الوحشي والانتهاكات الصارخة للحقوق الاساسية للإنسان سوى أوضح مظاهر الاستهانة الوضيعة من جانب إسرائيل بإرادة المجتمع الدولي وهي التي تحرم الشعب الفلسطيني منذ مدة طويلة من حقه الفطري في وجود وطني يتمتع في إطاره بالحرية والكرامة الانسانية* .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد نيامدو (منغوليا) .

Digitized by UNOG Library

وإنه لمن دواعي السخرية المريرة ، أن تقترف هذا الانتهاك الصارخ لجميع القواعد القانونية والاخلاقية ، ولجميع مبادئ الميثاق وتعاليمه المشكلة لاسس السلوك السلمي المتحضر ، دولة تدين لهذه المنظمة بالفضل في إنشائها .

ذلك لانه حسب ما نعرف جميعا ، ستكون قد مضت في هذا الشهر أربعون سنة على اتخاذ الجمعية العامة للقرار ١٨١ (د - ٢) المتعلق بتقسيم فلسطين وإنشاء دولتين : دولة يهودية ودولة فلسطينية ومنذ ذلك الحين وجدت اسرائيل ، إلا أن الدولة الفلسطينية لم تقم . ومنذ ذلك الحين ومنطقة الشرق الاوسط بأسرها تتطلي بنار لا يخبو أوارها ، وقودها العنف والصراع والدمار والموت ، وفي قلب المأساة نجد الكفاح الفلسطيني دائما . وفي غمار ذلك ، تحول الملايين من الفلسطينيين الى لاجئين في بلدان أجنبية ، وتدنت منزلتهم فصاروا غرباء في بلدهم .

قصارى القول إن ما بدأ في سنة ١٩٤٧ مازال مستمرا ولم يكتمل فصولا . ولذلك ينبغي لنا أن نعي دوما ما تتحمله الامم المتحدة من مسؤولية تاريخية تفرض عليها إيجاد حل شامل وعادل لهذه المشكلة العويصة . فالمعلق في كفة الميزان هنا مصير أمة بأسرها ، واستقرار منطقة بأكملها ، ومصداقية الامم المتحدة .

ولا يمكن للمرء أن ينكر أن الامم المتحدة ، سعيا منها لتهيئة الظروف والتوجهات اللازمة لاقرار تسوية شاملة ، بذلت على مر السنين طاقة وجهدا يفوقان ما بذلته في مواجهة أي نزاع آخر عرض عليها . فقد اعتمدت الجمعية العامة ومجلس الامن عشرات القرارات ، وعقدت المنظمة تحت رعايتها مؤتمرات دولية ، وبذلت جهودا للوساطة وتقديم مبادرات السلام .

ولا ريب في أن السبب الوحيد لاخفاق ذلك كله في تحقيق ما هو منشود من السلم والامن والاستقرار في المنطقة راجع الى رفض اسرائيل العنيد التخلي عن احتلالها غير المشروع للاراضي العربية والفلسطينية ، بما فيها القدس ، وانكارها الشديد لما للشعب الفلسطيني من حق ، غير قابل للتصرف ، في تقرير المصير وفي اقامة دولته المستقلة في فلسطين . فاسرائيل قد استخدمت كل الوسائل المتاحة لها لاخراج

Digitized by UNOG Library

الفلسطينيين وطردهم من وطنهم . ومنذ صدر وعد بلفور المشؤوم في عام ١٩١٧ ، تعرض الفلسطينيون لاضطهاد مستمر وعنف عشوائي وظلم صارخ . وطوال السنوات العشرين الماضية ، تعين عليهم أيضا أن يتحملوا مذلة الحكم الأجنبي والسيطرة الاستعمارية .

وعلاوة على ذلك ، حسب ما جاء في تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، لم ترجع اسرائيل عن غيها حتى يومنا هذا ، حيث لاتزال الحالة تتفاقم في الأراضي المحتلة . ويبين التقرير أن اسرائيل لجأت ، في تنفيذها لسياسة القبضة الحديدية في تلك الأراضي ، الى أشد ضروب الانتهاك للقانون الدولي ، لاسيما لاتفاقية جنيف لسنة ١٩٤٩ ، بما في ذلك قتل وجرح الفلسطينيين العزل ، ومنهم نساء وأطفال ، والاحتجاز التعسفي للمتظاهرين المسالمين ، وتعذيب وضرب الفلسطينيين السجناء والمحتجزين ، وممارسة عمليات الطرد والترحيل فضلا عن اجراءات العقاب الجماعي ضد السكان المدنيين .

وقد اقترن ذلك كله بتدابير إدارية واقتصادية وغيرها تستهدف إحكام سيطرة اسرائيل على الأراضي المحتلة . فقد جرت مصادرة المزيد من بيوت الفلسطينيين ومحلاتهم التجارية وأراضيهم الزراعية ليحل محلها المزيد من المستوطنات الاسرائيلية غير المشروعة . وفي مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الموجودة في لبنان ، في بيروت وقرب صور ، تعرض الفلسطينيون لاعتداءات اسرائيلية قاسية ، منها ما لا يقل عن ٣٣ غارة جوية في هذه السنة وحدها ، وترتب على ذلك سقوط آلاف القتلى والجرحى والمشوهين وتشرد الآلاف . هذا السجل البشع يؤكد أمرا واحدا ، هو إصرار اسرائيل على التمسك ، أكثر من ذي قبل ، بالأراضي المحتلة ، والإنكار الدائم لما للشعب الفلسطيني من حقوق الانسان الأساسية وحقوقه الوطنية .

ولكن ، رغم ما يعيشه الشعب الفلسطيني الباسل من مشقة وعناء جسيمين طالا كثيرا ، لم يتردد هذا الشعب ، بزعامة منظمة التحرير الفلسطينية ، التي هي ممثله الشرعي الوحيد ، مطلقا في سعيه نحو الاستقلال والعدل والكرامة الانسانية . وبالايمان والاصرار ، صمد للهجمة القاسية ، وواصل مقاومته الباسلة . والواقع أنه بفضل كفاح

Digitized by UNOG Library

الشعب الفلسطيني، بات واضحا الآن دون شك، أنه لا يمكن تسوية النزاع العربي الاسرائيلي في الشرق الأوسط دون اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية. وقد تأكدت قوة هذه المنظمة ووحدة الهدف لديها في الآونة جد القريبة، مع نجاح اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد في عاصمة الجزائر خلال شهر نيسان/ابريل الماضي. ولقد صمدت منظمة التحرير الفلسطينية على محك القتال الخشن، فضلا عن صمودها إزاء المناورات والالاعيب السياسية التي لا تتوقف. ولذلك فإن لها دورا مشروعا لا غنى عنه تؤديه، كطرف مكافئ، في جميع الجهود وجميع المفاوضات الرامية الى إيجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية.

وفي هذا المنعطف الحرج على الطريق المحدد لمصير الشعب الفلسطيني. يتعين علينا جميعا أن نبذل جهودا أشد لكي نزيل العقبات التي تحول دون نصرة قضيته العادلة المتمثلة في تحقيق الاستقلال والسيادة في دولة يقيمها هذا الشعب على أرض فلسطين، لانه لا يمكن لأي بلد أن يطالب شرعا بالأمن لنفسه بينما يوغل في ممارسات تهدد سلم الآخرين وأمنهم في الصميم. إن ما تطلبه اسرائيل من جيرانها من أمن واعتراف، سيظل على الدوام مجرد ستار من الدخان يغطي مخططاتها المتعلقة بإقامة "اسرائيل الكبرى" فوق أراضي البلدان المجاورة طالما ظلت اسرائيل تمنع تحقيق الاماني المشروعة للشعب الفلسطيني، وهي أمانيه في التحرر. ولن يمكن إقرار السلم في الشرق الأوسط طالما ظلت القدس مضمومة والضفة الغربية ومرتفعات الجولان تحت الاحتلال، وطالما ظلت أجزاء من جنوب لبنان تحت السيطرة الاسرائيلية غير المشروعة. ولن يكون هناك أيضا أي أمل في إحلال السلم طالما مضت اسرائيل في محاولاتها الدؤوبة للقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية سياسيا وماديا، سعيا الى أمل لن يتحقق، وهو الأمل في إطفاء شعلة الوطنية الفلسطينية ومحو الهوية الوطنية الفلسطينية.

إن حكومتي لاتزال مقتنعة بأن عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط، على النحو المطلوب في قرار الجمعية العامة ٣٥/٥٨ جيم، هو وحده الطريق المفضي الى إقرار إطار تفاوضي عملي يمكن في نطاقه توفير معالجة شاملة لجميع أبعاد النزاع

Digitized by UNOG Library

العربي الاسرائيلي وجانبه الجوهري المتعلق بتقرير المصير للفلسطينيين . وسيوفر ذلك أيضا محفلا مقبولا على الصعيد الدولي يمكن أن تشترك فيه جميع الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، على قدم المساواة .

وفي ضوء الخطر الجاثم دوما ، المتمثل في تصاعد العنف واتساع دائرة النزاع ، يلزم ألا نتأخر أكثر مما تأخرنا في التحضير للمؤتمر . ونحن نتفق كل الاتفاق مع الامين العام في قوله أن المسائل الاجرائية لا يجب أن تكون عقبات كأداء وأنه من الضروري أن يظل شاغلنا الاول هو ما ينبغي أن يحققه المؤتمر ، من حيث الهدف المتعلق ببلوغ تسوية شاملة في إطار الامم المتحدة . ولذلك ، يؤيد وفدي الدعوة الى إقامة لجنة تحضيرية ، تحت رعاية مجلس الامن . ونحن ندعو بالحاح ، أعضاء ذلك المجلس ، لاسيما أعضاءه الدائمين الى تحمل مسؤولياتهم الخاصة واغتنام الفرصة التي يتيحها مؤتمر السلام . وبضمان عقد المؤتمر مبكرا ، وتيسير بلوغ حل شامل دائم ، يمكن في نهاية الامر أن يأتي السلم والعدل الى بلد وشعب لم يعرفا ، طوال نصف قرن تقريبا ، غير المرارة والعناء اللذين يولدهما صراع وحرب لانهاية لهما .

Digitized by UNOG Library

السيد تاناسي (رومانيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سبق أن أتيحت للوفد الروماني الفرصة لكي يعرب من فوق هذه المنصة عن تحليله لحالة العالم الراهنة ، فسلط الاضواء على استمرار وجود مشكلات خطيرة ومعقدة بوجه خاص في الحياة الدولية ترجع الى عوامل عديدة ، منها نزاعات ، وحالات من التازم والتوتر قائمة في أنحاء مختلفة في العالم .

وفي هذا السياق ، فإن استمرار حالة المواجهة العسكرية في الشرق الاوسط ، وعدم إحراز نتائج محددة فيما يتعلق بالتسوية السياسية الشاملة للمشكلة التي تواجهها شعوب هذه المنطقة ، تديم تهديد السلم والامن الاقليميين والدوليين وتسبب مزيدا من المعاناة لشعوب هذا الجزء من العالم .

إن الاحتلال العسكري الاسرائيلي لاراض فلسطينية وعربية ، وعدم وجود حل لمشكلة سكان تلك الاراضي يؤديان الى تفاقم النزاع في الشرق الاوسط ، مع نتائج لا يمكن التنبؤ بها على السم والامن الدوليين . وتقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (A/42/35) المقدم الى هذه الدورة للجمعية العامة للامم المتحدة ، على حق إذ يؤكد القلق إزاء استمرار الاحتلال العسكري الاسرائيلي ، والضم التدريجي لاراض فلسطينية وعربية وما يترتب عليه من تصعيد للنزاع والتوتر والعنف في المنطقة . ويلاحظ التقرير مع القلق أن الحالة في الاراضي الفلسطينية المحتلة في تدهور مستمر وأن لهذا التدهور نتائج ضارة لا على ممارسة الفلسطينيين لحقوقهم غير القابلة للتصرف فقط ، بل وأيضا على السلم في المنطقة ، وعلى الجهود الدولية الرامية للتوصل الى تسوية شاملة وعادلة ودائمة لمشكلة فلسطين .

إن تطور واستمرار النزاعات الكثيرة في مختلف مناطق العالم يوضحان بجلاء أنه لا يمكن حل المنازعات باستخدام القوة ، ولكن عن طريق المفاوضات فقط . وقد أوضحت التطورات في الشرق الاوسط مرة أخرى إنه لا يمكن حل المشكلات المعقدة في هذه المنطقة إلا بالحل السياسي الشامل الذي يأخذ في الاعتبار مصالح كل الاطراف ، وفي مقدمتها المصالح الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

إن إيجاد تسوية شاملة ضرورة ملحة من أجل إقرار سلم دائم في المنطقة ، تحتاجه بشدة كل الشعوب المعنية والتي عانت بمرارة ، وهو ضروري لوضع حد لمأساة الشعب الفلسطيني ، وأعمال العنف التي تسببت في معاناة هائلة ، وخسائر في الارواح . ومن الواضح أنه لا يمكن التشكيك في رغبة الشعب الفلسطيني وعزمه على تشكيل مصيره ، وأن نضاله المشروع يحظى بتأييد المجتمع الدولي بأسره .

إن رومانيا وشعبها قد أيدا دائما وبقوة قضية الشعب الفلسطيني العادلة ، وحقه في تقرير المصير . وقد تم تأكيد هذا الموقف بقوة في الامم المتحدة ، وعلى الصعيد الدولي ، وفي المؤتمرات والهيئات الاخرى .

لقد دعا رئيس بلادي دائما الى التسوية السياسية لأزمة الشرق الاوسط ، وحل المشكلة الفلسطينية كما عمل على تعزيز هذه التسوية . وفي مناسبات كثيرة جددت رومانيا تأكيد موقفها الثابت بشأن ضرورة إقامة سلم عادل ودائم في المنطقة ، وأعربت عن عزم الشعب الروماني على تأييد نضال الشعب الفلسطيني من أجل تحقيق تطلعاته المشروعة في أن يعيش ، وينمي نفسه في دولته الوطنية الحرة المستقلة ، وفي أمن وسلام كاملين .

وانطلاقا من مبدأ عدم جواز احتلال الأراضي الأجنبية بالقوة لا يمكن تحقيق سلام عادل ودائم إلا على أساس انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة ، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في تقرير المصير وانشاء دولته الفلسطينية المستقلة ، وضمان استقلال وسيادة كل الدول الواقعة في المنطقة .

ونحن نؤمن دائما بأن للشعب الفلسطيني كغيره من الشعوب الحق في أن ينظم حياته وأن يعيش في استقلال وفقا لتطلعاته الخاصة ، وبدون أي تدخل خارجي ، وأنه بدون حل للمشكلة الفلسطينية لن يستتب السلام في الشرق الاوسط . ولذلك فإن التسوية السلمية العادلة والدائمة تتطلب مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الوحيد الشرعي للشعب الفلسطيني ، على قدم المساواة في كل المفاوضات التي تجرى لحل المشكلة الفلسطينية ، والتي تهدف الى إقرار السلم في هذا الجزء من العالم .

Digitized by UNOG Library

في القرار ٤٣/٤١ (دال) والذي أيدته رومانيا ، لاحظت الجمعية العامة ، بحق ، أن قضية فلسطين هي جوهر الصراع في الشرق الأوسط ، وأعادت مرة أخرى تأكيد تأييدها لعقد مؤتمر السلام الدولي المعني بتلك المنطقة ، وأكدت الحاجة العاجلة لبذل المزيد من الجهود لكي يتسنى عقد المؤتمر دون مزيد من التأخير ، كما أيدت الجمعية العامة الدعوة الى انشاء لجنة تحضيرية لاتخاذ الاجراءات لعقد المؤتمر .

وأعرب القرار عما بذل من جهود على الصعيد الدولي في السنوات الأخيرة من أجل النهوض بالعملية التفاوضية التي تهدف الى تحقيق حل سلمي لكل جوانب النزاع العربي الاسرائيلي . وقبل كل شيء ، ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير .

وفي إطار الجهود المبذولة على الصعيد الدولي والرامية الى التوصل الى تسوية سياسية تفاوضية عادلة ودائمة للحالة في الشرق الأوسط ، كانت رومانيا قد اقترحت من زمن طويل تنظيم مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة ، وبمشاركة كل الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل والأعضاء الدائمون بمجلس الأمن . ونظرا للتأييد الواسع النطاق للتعجيل بعقد المؤتمر فإننا نعتقد أنه يجب ألا نضيع هذه الفرصة التاريخية حتى يمكن لهذه المنطقة في الشرق الأوسط التي عانت بمرارة أن تستعيد أخيرا السلم والهدوء .

كما تعتقد رومانيا أنه سيكون من المفيد فعلا انشاء لجنة تحضيرية لاتخاذ الخطوات اللازمة لعقد المؤتمر ، على أن تؤلف اللجنة من ممثلي الدول العربية المعنية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، واسرائيل ، والاعضاء الدائمين في مجلس الأمن .

Digitized by UNOG Library

ويرى وفد بلدي أن تعزيز الاتصالات وتبادل الآراء وقبول الدخول في الحوار هي أمور تمثل البديل الوحيد الصالح لاستمرار حالة الصراع في المنطقة وتفاقمهما ، وهو السبيل الوحيد لوضع نهاية للحرب في الشرق الأوسط . ففي ظل الظروف التي يترابط فيها عالمنا المعاصر ، والذي يكون فيه السلم والأمن الدوليين الشاغل الرئيسي والمباشر لكل البلدان ، يتعين أن تسوى المشاكل القائمة بين الدول بالوسائل السياسية والمفاوضات والحوار المباشر فقط ، مع استبعاد استعمال القوة بوجه عام .

ونحن نشاطر الاقتناع الراسخ بأن التوصل الى حل عادل ودائم في الشرق الأوسط يقتضي أن يمارس الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير واقامة دولته الفلسطينية المستقلة ، وكذلك ضمان استقلال وسيادة كل دول المنطقة .

وختاما ، يود وفد رومانيا أن يؤكد من جديد قرار رومانيا بأن تواصل مساهمتها في الجهود الرامية الى الترويج للقضية العادلة للشعب الفلسطيني ، والتوصل الى حل سلمي للأزمة القائمة في الشرق الأوسط وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير مصيره وانشاء دولته الفلسطينية ، وكذلك حقه في أن يقرر بنفسه السبيل الذي يختاره لتحقيق التنمية في المستقبل .

السيد فرح درير (جيبوتي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد شغلت قضية فلسطين جميع القوى المحبة للسلم في المجتمع الدولي منذ أن تم تقسيم أرض فلسطين بمقتضى قرار الأمم المتحدة ١٨١ (د - ٢) المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ الى دولتين ، دولة يهودية بقيت كجسم سرطاني متورم في المنطقة ، ودولة فلسطينية لم تظهر قط الى الوجود منذ ذلك التاريخ .

ولقد بقيت قضية فلسطين على جدول أعمال الجمعية العامة لفترة بلغت ٤٠ عاما حتى الآن في انتظار حل دائم . وطوال هذه السنوات بحثت القضية الفلسطينية بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية والانسانية . ومما يدعو للأسف مع ذلك أنه بالرغم من المساعي الدولية التي لا حدود لها ، فإن احتمالات التوصل الى حلول سلمية لهذه المشكلة قد أحبطت ، بل وأصبحت بعيدة المنال .

Digitized by UNOG Library

والسبب في ذلك هو أن السلطات الاسرائيلية قد رفضت أن تحيد عن سياساتها وممارساتها التي تنكر فيها على الشعب الفلسطيني أن يمارس حقوقه غير القابلة للتصرف وفقا لقرارات الامم المتحدة ومقرراتها ذات الصلة .

وعبر هذه السنين ، لم يعرف التعنت الاسرائيلي أي حدود له . وكدأبها دائما ، قامت القوات الاسرائيلية ، في تحد سافر وانتهاك صارخ لميثاق الامم المتحدة ومدونة قواعد السلوك الدولي ، باحتلال أراضي عربية على نحو متعاقب في كل الدول العربية المجاورة تقريبا .

وخططت السلطات الاسرائيلية دائما أساليب قمعية بهدف القضاء على ارادة الشعب الفلسطيني وتصميمه ، وذلك بارهاب المدن والقرى العربية المسالمة ، وارتكاب جرائم القتل العمد لأعضاء المجتمعات الفلسطينية وتدمير ممتلكاتهم . وأصبحت عمليات ترحيل وطرد المواطنين الفلسطينيين الابرياء وحرمانهم من حقهم غير القابل للتصرف في العودة الى ديارهم من الامور المتبعة يوميا . وتكاثرت المستوطنات اليهودية الجديدة على الاراضي العربية المغتصبة . واتخذت تدابير غير قانونية لتغيير الوضع القانوني والطبيعة الجغرافية والتكوين الديمغرافي للاراضي المحتلة ، وأصبحت تمثل ظاهرة تستهين بالمعايير الدولية وتنتهك مبادئ ميثاق الامم المتحدة . وواصلت اسرائيل استهانتها بالمجتمع الدولي بارتكابها أعمال تدنيس مستمرة للاماكن المقدسة في مدينة القدس ، وتعريضها للخطر المباني الاسلامية التاريخية ، وتدميرها الممتلكات والمعالم الحضارية والاثرية في الاراضي المحتلة .

ومن الواضح أنه في ظل هذه الظروف فإن التوتر وما أعقبه من أعمال عنف في الاراضي المحتلة أصبح أمرا حتميا .

إن الحقيقة هي أن كل الاجراءات التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة قد أصبحت تثير الاستفزاز في طبيعتها ، ومن ثم فقد أبقت على الحالة الهشة والمتفجرة في الشرق الاوسط ، وبالتالي عرضت للخطر السلم والامن في المنطقة برمتها .

Digitized by UNOG Library

الى متى ينبغي تحمل سياسة اسرائيل البغيضة تلك ، والى متى يستمر تأييدها على حساب الدول العربية والاضرار بمصالحها ؟ والى متى ينبغي للمجتمع الدولي المحب للسلم أن يصبر على العدوان المتسم بالتحدي من جانب القوات الاسرائيلية التي تمارس أعمال النهب وتبعث بالحقوق والتطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني ؟

ونحن نأسف أشد الأسف لان الأمم المتحدة عجزت حتى الآن في جهودها لايجاد السلم عن أن تضع نهاية لما تقوم به اسرائيل من عدوان وتعديات وتوسع اقليمي ، وذلك نتيجة لإساءة استخدام حق النقض في مجل الأمن ، مما أسهم بالتأكيد في عدم اقامة العدل وحرمان الشعب الفلسطيني من حقه في أن يكون له وطن ودولة مستقلة في فلسطين .

ومن غير الممكن إنكار الحقيقة التي مؤداها أن تقاعس مجلس الامن هذا قد زاد من صلف اسرائيل وإندفاعها الى ارتكاب المزيد من الجرائم ، ومهد السبيل الى سلسلة من الاحداث الفظيعة التي أدت الى ضم مرتفعات الجولان السورية ، وشن العدوان الصارخ على منشآت البحوث النووية العراقية ، وغزو جنوب لبنان واحتلاله ، وقصف المخيمات الفلسطينية في تونس .

إن من أولى مسؤوليات المجتمع الدولي في الامم المتحدة أن يجد حلا سلميا للصراع العربي - الاسرائيلي قبل فوات الاوان . ونعتقد أن حل هذه المشكلة لا يمكن إيجاده إلا من خلال تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي ، الذي يتجسد في جوهره النضال من أجل الحرية لشعب برمته ، يسعى ليخلص نفسه من الفظائع التي يعانيها نتيجة للمذهب العنصري المتأصل في الصهيونية ، والذي يضفي شرعية على أعمال العدوان والسيطرة الاستعمارية وارهاب الدولة التي تمارس ضد شعب بأكمله ، جريمته الوحيدة هي نضاله من أجل الحرية والاستقلال الوطني .

ومن الصعوبة بمكان تصور إمكانية التوصل الى السلم في الوقت الذي نجد فيه النظام الاسرائيلي عاقد العزم على تصفية الشعب الفلسطيني وممثله ، منظمة التحرير الفلسطينية ، والذي أصبح فيه السجل الصهيوني للعدوان والضم وتدمير الممتلكات لا حدود له .

Digitized by UNOG Library

وسوف تتخبط السلطات الاسرائيلية دائما في سياساتها الانعزالية ، وتحاول أن تخلق حالة من الارتباك والتشويش حول القضية الاساسية ، وتضع العقبات أمام السبل المؤدية الى إحلال سلم دائم وعادل في الشرق الاوسط ، على الرغم من ظهور توافق دولي في الآراء يؤيد إعمال الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في أن يعود الى وطنه وأن ينشئ دولة مستقلة ذات سيادة في فلسطين . وأعمالها هذه تتعارض مع هذا التوافق .

وحيث أن المسؤولية الاولى للامم المتحدة هي صيانة السلم والامن الدوليين ، فيتعين عليها أن تتخذ تدابير جماعية فعالة لوضع حد للتعنت الاسرائيلي في الشرق الاوسط والقضاء على أي تهديدات للسلم والامن . يجب وضع حد لدائرة العنف التي تنشر الخراب في منطقة الشرق الاوسط نتيجة للانتهاكات الاسرائيلية للحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . لقد آن الاوان لكي يمارس المجتمع الدولي ضغوطا هائلة على اسرائيل وعلى أنصارها لكي ينصاعوا لرغبة المجتمع الدولي لإحلال السلم والامن في منطقة الشرق الاوسط .

ولما كانت القضية الفلسطينية هي لب الصراع في الشرق الاوسط ، فإن وفد جيبوتي يرى أن الخطوة الاولى صوب حل دائم وعادل هي الاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال الوطني وانشاء دولة مستقلة ذات سيادة في فلسطين .

واليوم تسود رغبة عالمية لمعالجة هذه القضية الحاسمة وإيجاد حل دائم وعادل لها . وقد أُعرب عن هذه الرغبة في خطة السلام العربية التي اعتمدها بالاجماع مؤتمر القمة الثاني عشر الذي عقد في فاس في ٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ ، وأُكدت مرة أخرى في مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عقد في الدار البيضاء في آب/أغسطس ١٩٨٥ .

إن أي مبادرة سلام من أجل حل دائم وعادل في الشرق الاوسط ينبغي أن تأخذ في الاعتبار اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، والانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس .

Digitized by UNOG Library

مما يبعث على التشجيع أن نلاحظ أن الاغلبية الساحقة من الاعضاء في هذه المنظمة ترى أن عقد مؤتمر سلم دولي هو أنسب السبل التي تؤدي الى إحلال سلم دائم وعادل في الشرق الاوسط .

وفي هذا الصدد ، نحث جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة أن توافق على أن يعقد ، بغير إبطاء ، مؤتمر سلم دولي معني بالشرق الاوسط تحت إشراف الامم المتحدة تشترك فيه كل الاطراف المعنية على قدم المساواة ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، فضلا عن الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن . ويجب أن تكون خطة السلام كلا شاملا لا يتجزأ وتقوم على قرارات الامم المتحدة ذات الصلة لكي تكفل الانسحاب الكامل غير المشروط لاسرائيل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية الاخرى التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس .

قبل أن أختتم بياني ، أود أن أعرب عن تقدير وفد بلادي للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، تحت القيادة القديرة للسفير ساري ممثل السنغال . فقد بذلت جهودا جبارة لحشد الدعم الدولي الى جانب نضال الشعب الفلسطيني لممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف من أجل إعمال حقه في تقرير المصير وانشاء دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على أرض فلسطين .

السيد انسانلي (غيانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : عندما أخذ وفد بلادي الكلمة من على هذا المنبر ، كان ذلك من أجل الحث على التعجيل بتنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) الخاص باستقلال ناميبيا . وقد أخذنا الكلمة في هذه المناسبة لكي نطالب بحل عاجل وسلمي للقضية الفلسطينية . فهناك في الواقع تشابه كبير بين القضيتين : فهما تتعلقان بالحق في تقرير المصير والاستقلال الوطني لشعبين حرما ، بذريعة أو بأخرى ، من حريتهما . وكما هو الحال في قضية ناميبيا ، رُبط مصير الشعب الفلسطيني بالعديد من الحجج الملفقة ، ومنها حجة الامن الاستراتيجي في الشرق الاوسط . وهذه الاعذار الواهية التي لا ترمي إلا الى إحباط التطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني ، يجب أن ترفض بقوة .

Digitized by UNOG Library

ومنذ عام ١٩٦٩ ، اعترفت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها ٢٥٣٥ (د - ٢٤) باء المؤرخ في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٩ ، بأن مشاكل الفلسطينيين ترجع الى إنكار حقوقهم غير القابلة للتصرف التي يكفلها ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الانسان . ومنذ ذلك الحين ، مابرح هذا المحفل يلتزم بهذا الرأي ويسعى من أجل إقرار حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال الوطني . بيد أنه على الرغم من هذه التأكيدات المتكررة ، مازال هذا الحق دون إعمال حتى الآن ، ومازال الفلسطينيون يطالبون بتحقيق العدالة دون أن يجدوا آذانا صاغية . إن علينا أن نستجيب لذلك النداء وندرس أفضل الطرق التي يمكن بها خدمة قضية الفلسطينيين .

إن التقرير الشامل الذي أعدته اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف يجعل من السهل علينا دراسة هذه القضية في ظل الظروف الراهنة . وتعترف اللجنة في تقريرها الوارد في الوثيقة A/42/35 بالتدهور الخطير لحالة الفلسطينيين الذين مازالوا محرومين من الحقوق الاساسية للانسان ويعيشون في حالة من الفقر المدقع . ومع ذلك ، تخلص اللجنة في تقريرها الى :

"ان الأمر قد بلغ مرحلة جديدة تستوجب بذل جهد جديد ... لتحقيق حل شامل وعادل ودائم". (A/42/35 ، الفقرة ٩٢)

لهذه القضية . وفي السعي من أجل هذا الحل ، يجب أن تضطلع الأمم المتحدة بدور رئيسي من أجل إجراء الحوار والتوصل الى اتفاق . وينبغي حث مجلس الأمن بصفة خاصة لاتخاذ اجراء ايجابي لكسر حالة الجمود التي وصلت اليها المناقشات في الماضي .

لقد استرعت مختلف جوانب القضية الفلسطينية بالفعل اهتمام الجمعية في هذه الدورة . واستعرضت اللجنة السياسية الخاصة بالفعل عمليات وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) ، وتنظر الآن في تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الأراضي المحتلة . إن مناقشة هذين التقريرين قدمت دليلا جديدا على وجود سياسات وممارسات متعمدة ترمي الى الإخضاع الكامل للشعب الفلسطيني وسلب ممتلكاته ، والى كبت جميع المشاعر الوطنية داخل هذا الشعب ، بل وسلبه مشاعر هويته

Digitized by UNOG Library

إن غيانا تعلن احتجاجها على كل هذه السياسات والممارسات التي تجري في الأراضي المحتلة ، والتي تؤدي الى المزيد من الحرمان للشعب الفلسطيني المعذب . ويجب وقف برنامج اقامة المستوطنات في الأراضي المحتلة والوقف الفوري للتدمير المنهجي لمساكن الفلسطينيين فيها وترحيل القادة الفلسطينيين وطردهم وأعمال القمع ضد المؤسسات التعليمية والتدخل في الشؤون الدينية للفلسطينيين .

إن الإعلان العالمي لحقوق الانسان ، وهو صك وافقت جميع البلدان المتحضرة أن تسير على هديه ، قد أعلن بصورة قاطعة أنه ، لكيلا يضطر المرء آخر الأمر الى التمرد على الطغيان والظلم ، يصبح من الضروري أن يتولى القانون حماية حقوق الانسان . ومن ثم يلتزم المجتمع الدولي بالدفاع عن الفلسطينيين ضد القسوة اللاإنسانية التي مازالوا يتعرضون لها لمدة تزيد على نصف قرن .

Digitized by UNOG Library

وكما قال أحد رجال الدولة "يجب أن يكون إلتزامنا بحقوق الانسان مطلقا . ولاننا من الاحرار ، فلا يمكننا أبدا أن نتجاهل مصير الحرية في كل مكان" ومن ثم يجب أن تضطلع الامم المتحدة بعمل يتسم بالمسؤولية لتوفير الحماية الواجبة للشعب الفلسطيني .

إن لجميع بلدان الشرق الاوسط الحق في الاستقلال والبقاء . ولا يمكن تحقيق ذلك المبدأ إلا باحترام سيادة البلدان العربية وسلامة أراضيها ، واحترام حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف والمعترف بها ، كحقه في تقرير مصيره ، وحقه في العودة وإقامة دولته المستقلة في فلسطين .

إن الامر لا يتعلق فقط بأمن بلد واحد ، ولا يتصل بمسألة ما إذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . إن جوهر المسألة يكمن في أن خطة التقسيم لعام ١٩٤٧ دعت ، في جملة أمور ، الى اقامة دولة عربية ودولة يهودية . وقد قامت الدولة اليهودية وترسخت ، فأين الدولة العربية ؟ إن الشعب الذي كانت هذه الدولة ستقام من أجله مازال يعيش في حالة تشرد مأساوي . ومادامت تلك الحالة مستمرة ، فإن السلم لن يتحقق بأي حال من الاحوال .

وعندما نوقشت هذه المسألة في العام الماضي ، أكدت الجمعية العامة من جديد تأييدها للدعوة الى عقد مؤتمر دولي للسلم معني بالشرق الاوسط ، ومتفق مع أحكام القرار ٨٥/٣٨ جيم ، وطلبت الى الامين العام أن يواصل ، بالتشاور مع مجلس الامن ، بذل جهوده بغية عقد المؤتمر . ويثني وفد بلدي على الامين العام لتقريره الوارد في الوثيقة A/42/277 ، ولجهوده المبذولة لانجاز الولاية التي كلف بها . ومن دواعي الارتياح أن نشير الى الملاحظة التي أبداها الامين العام ، بشأن عدم اعتراض أي عضو من أعضاء مجلس الامن على مبدأ عقد مؤتمر دولي باشراف الامم المتحدة ، على عكس التجربة التي شهدناها في السنوات الماضية . ويشكل هذا الامر تقدما الى الامام . ومما هو مأمول فيه أن تسفر الجهود الإضافية التي يبذلها الامين العام عن نتائج ملموسة .

Digitized by UNOG Library

وتؤيد غيانا عقد مؤتمر دولي للسلم . وفي هذا الصدد ، نشير الى أن مؤتمر القمة العربي الذي عقد في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧ أيد أيضا عقد مثل هذا المؤتمر بحيث تشارك فيه جميع الاطراف المعنية على قدم المساواة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، بالإضافة الى الاعضاء الدائمين في مجلس الامن . إننا لا نملك إلا أن نتمسك بهذه الفرصة الوحيدة لتحقيق التسوية السلمية للقضية الفلسطينية ، وألا نضيعها ، لاننا لا نعرف متى ستتاح لنا مثل هذه الفرصة مرة أخرى . ومن ثم ، فقد حان الوقت لإظهار مواصفات القيادة الحكيمة ، ويجب علينا أن نستجيب بالمثل .

ويتضمن الفصل الخامس ، من تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (A/42/35) معلومات عن الاجراءات التي اتخذتها ادارة شؤون الإعلام العام وفقا لقرار الجمعية العامة ٤٣/٤١ جيم . ويود وفدي أن يعترف بالدور الذي تؤديه تلك الادارة في تعزيز نشر المعلومات الدقيقة والشاملة عن المسائل الفلسطينية في جميع أنحاء العالم . ونأمل في أن يتم توفير الاموال الضرورية لتمكين تلك الادارة من مواصلة عملها من أجل تعزيز تفهم أفضل للمشكلة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني .

ولا ينبغي ، كذلك ، التقليل من أهمية الدور الهام الذي تؤديه المنظمات غير الحكومية في نضال الشعب الفلسطيني . ففي هذا العام ، عقدت الندوة الاقليمية لامريكا الشمالية في مقر الامم المتحدة في نيويورك ؛ وعقدت الندوة الاقليمية الآسيوية في نيودلهي في الهند ؛ وعقد الاجتماع الدولي للمنظمات غير الحكومية في جنيف ، في أيلول/سبتمبر ١٩٨٧ . وتود غيانا أن تعترف بإسهام المنظمات غير الحكومية في قضية الشعب الفلسطيني ، وأن تحث هذه المنظمات على مواصلة تقديم خدماتها .

إن الوقت ليس في صالحنا . وإن الشعب الفلسطيني ، إذ يواجه التحديات الضخمة التي فُرضت عليه ، يتطلع الى الامم المتحدة لتساعده في نضاله من أجل استرداد حقوقه الاساسية . ولقد وضع هذا الشعب ثقته في هذه المنظمة وفي أن يلقى الاستجابة الايجابية

Digitized by UNOG Library

من قبل مجلس الامن والجمعية العامة . ومن ثم ، فقد حان الوقت ليضطلع المجتمع الدولي بعمل إيجابي نيابة عن هذا الشعب .

السيد القروي (تونس) : سيادة الرئيس ، تنعقد الدورة الثانية والاربعون للجمعية العامة في وقت تزداد فيه خطورة الوضع بمنطقة الشرق الاوسط مما يهدد السلم والامن الدوليين . فإن اسرائيل مازالت مصرة على المضي في سياستها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني والقائمة على الاحتلال والتوسع واغتصاب الاراضي لاقامة المزيد من المستوطنات ، مستخدمة أبشع أنواع الاضطهاد . وهي تهدف من وراء ذلك حرمانه من حقوقه الانسانية والاساسية المشروعة التي أقرتها الامم المتحدة طوال السنين الماضية واخراجه من دياره . كما واصلت اسرائيل بكل تعنت ملاحقته خارج الاراضي العربية المحتلة ، من خلال الهجومات المتكررة التي تقوم بها على مخيماته بلبنان مستعملة في ذلك أحدث الاسلحة .

إننا عند بحث المسألة الفلسطينية نشعر كل عام بخيبة أمل كبيرة ، حيث يبدو المجتمع الدولي كأنه مازال يترقب المزيد من الادلة والشواهد على خطورة الوضع بمنطقة الشرق الاوسط وانعكاسها على الامن والسلم الدوليين . ولم يزد سكوت المجتمع الدولي إزاء المظلمة المسلطة على الشعب الفلسطيني ، اسرائيل ، إلا اصرارا على المضي في تعنتها ضاربة بذلك عرض الحائط بكل قرارات الامم المتحدة . وكأن اسرائيل لم ترض بحق الوجود الذي خوله لها قرار الامم المتحدة رقم ١٨١ (د - ٢) ، واعتبرته منقوصا لانه لا يتماشى مع سياستها التوسعية . وذلك القرار مكن من انشاء الدولة اليهودية الموعودة في ظروف يدركها الجميع ، لكنه اعترف في نفس الوقت للشعب الفلسطيني بحقه في اقامة دولته . وقد وجدت اسرائيل كل الدعم والمساعدة على الوجود والبقاء ، إلا أن الشعب الفلسطيني صاحب الحق مازال بعد أربعين سنة يترقب إنصافا وعدلا ، وكأن قضيته تقوم في شأنها اعتبارات مصلحية لا مبدئية .

إن التقرير الذي أعدته هذه السنة اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة يفيد بأن

Digitized by UNOG Library

اسرائيل مازالت تواصل سياسة القمع ضد السكان العرب وان مأساة الشعب الفلسطيني مازالت قائمة .

وقد تعرض هذا التقرير الى انتهاكات اسرائيل الصارخة للحريات الاساسية للسكان العرب والى أعمال الاضطهاد والقمع التي تمارسها ضدهم بغية إذلالهم وإرهابهم ، منتهكة بذلك كل القوانين الدولية وميثاق الامم المتحدة ، ولم تكف عن اتخاذ العديد من الاجراءات غير القانونية لتهويد الاراضي المحتلة عن طريق بناء المستوطنات على الاراضي المغتصبة من مالكيها العرب ، منتهجة بذلك سياسة الامر المقضي .

Digitized by UNOG Library

وقد أكد مجلس الأمن في العديد من قراراته ان السياسة التي تنتهجها اسرائيل في إقامة المستوطنات على الأراضي الفلسطينية وغيرها من الأراضي العربية المحتلة منذ سنة ١٩٦٧ غير قانونية وتشكل عائقا نحو تحقيق سلم شامل وعادل بالمنطقة . كما أكد أن كافة الاجراءات التي تتخذها لتغيير الطابع المادي والتكوين الديمغرافي لتلك الأراضي ، بما فيها القدس ، ليست لها أي صحة قانونية . كما اعتبر توطين المهاجرين الجدد على تلك الأراضي انتهاكا صارخا لاتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين في وقت الحرب .

وأمام هذه السياسة التي لا يقرها الشرع الدولي ، طالب مجلس الأمن اسرائيل بالكف فورا عن انتهاج سياسة الاستيطان بإلغاء المستوطنات القائمة والعدول عن تشييد وتخطيط مستوطنات جديدة .

وإذ التجأ الشعب الفلسطيني الى منظمة الأمم المتحدة لرفع المظلمة عنه فلانه يؤمن بالقيم والمبادئ التي أسست عليها ولأنه يدرك أيضا أن قضيته العادلة ستنال رعاية الضمائر الحية ، وبعد سنين عرف فيها أبشع أنواع القمع والاحتلال فإنه لايزال واثقا بأن هناك عدلا وانصافا .

لقد أدرك المجتمع الدولي أن المسألة الفلسطينية هي مسألة استعمار ، تتعلق بقضية شعب كامل حرم من ممارسة حقوقه المشروعه في وطنه وفي حريته وفي كرامته وفي هويته .

وفي هذا الإطار أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن المسألة ناجمة عن إنكار حقوق الفلسطينيين غير القابلة للتصرف المقررة في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الانسان .

ولم تتوقف الجمعية العامة عند حد اعتبار القضية الفلسطينية مسألة استعمار فقط ، بل أقرت أن الشعب الفلسطيني هو الطرف الأساسي فيها ، كما أكدت على حق الشعب الفلسطيني في الكفاح من أجل تقرير المصير ودعت منظمة التحرير الفلسطينية الى

Digitized by UNOG Library

الاشتراك في كل دورات الجمعية العامة وفي أعمالها بصفة مراقب وفي دورات وأعمال كل المؤتمرات الدولية التي تعقد تحت رعاية هيئات الأمم المتحدة الأخرى .

إن الشعب الفلسطيني الذي تعرض لمظلمة لا أحد ينكرها قد دفع ثمنا باهظا للاعتراف بحقوقه الثابتة وغير القابلة للتصرف وتكوين دولة مستقلة . واليوم ورغم الجور والحيف ورغم المكائد التي دبرت ضده ورغم محاولات القضاء على هويته ، فإنه مازال صامدا مصمما على مواصلة النضال من أجل الانعتاق . ذلك أن التاريخ علمه أن الظلم والقوة لا يقهران الشعوب التي تدافع عن قضاياها العادلة . فلا القنابل الانشطارية ولا العنقودية يمكنها أن تؤثر على ارادته .

إن تونس التي عرفت الاستعمار وقاومته لتدرك جيدا مدى عمق المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني . وقد تضامنت معه وآزرته في كفاحه العادل والمشروع وساندته في حقه في تأسيس دولته المستقلة منذ زمن كفاحها التحريري . وهي لاتزال ملتزمة في تضامنها مع الشعب الفلسطيني في نضاله العادل والمشروع .

لقد تم الوفاء بالوعد القاضي بإنشاء دولة يهودية بالشرق الأوسط ، ولكن لم يتم بعد انصاف الشعب الفلسطيني في إنشاء دولته المستقلة . وما لم يمنح الشعب الفلسطيني الفرصة لممارسة حقه العادل والمشروع فلن يتحقق السلام بالمنطقة .

لقد عبر الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى عن رغبتها الواضحة في الوصول الى تسوية عادلة ودائمة للمشكلة الفلسطينية وذلك خلال مؤتمر القمة العربي بفاس . فجاءت مبادرتها المعروفة بخطة فاس برهانا لا لبس فيه عن رغبتها في تحقيق سلم دائم ، اعتمادا على الشرعية الدولية كما تمثلها قرارات الأمم المتحدة وعلى أساس احترام حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة على أرضه .

وما فتئت الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية تعتبر الأمم المتحدة الإطار الأفضل لحل المشكل . وفي هذا المجال عبر الفلسطينيون خلال اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر في شهر ابريل الماضي عن مساندته الجماعية لعقد مؤتمر دولي حول الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة وتنفيذا لقرار الجمعية العامة ٥٨/٣٨ جيم .

Digitized by UNOG Library

ومنذ أيام جددت الدول العربية خلال قمة عمان دعمها لعقد المؤتمر الدولي للسلام بمشاركة جميع الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، على قدم المساواة ، والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن ، باعتباره الوسيلة الوحيدة المناسبة لتسوية النزاع العربي الاسرائيلي تسوية سلمية عادلة وشاملة .

ولا يسعنا في هذا السياق إلا أن نشيد بالمجهودات الحميدة التي ما انفك يقوم بها الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة من أجل دفع جميع الأطراف المعنية الى الوصول الى اتفاق شامل لعقد المؤتمر الدولي حول الشرق الأوسط . ولا يفوتنا كذلك بهذه المناسبة أن نعرب عن كامل تقديرنا وتشجيعنا للعمل المجدي والمثمر الذي تقوم به اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف بغية دعم فرصة السلام التي يوفرها المؤتمر الدولي حول الشرق الأوسط .

إن تونس التي تابعت بكل اهتمام المراحل العديدة التي مرت بها القضية الفلسطينية ما فتئت تنادي بضرورة انصاف الشعب الفلسطيني ومنحه حقوقه كاملة وبالتمسك بالشرعية الدولية . وهذان المبدآن أساسيان لكل مبادرة جادة لإحلال السلام بمنطقة الشرق الأوسط . ولا يسعها إلا أن تؤكد مجددا على التزامها بهذين المبدأين . كما أنها على يقين من ان قرارات الأمم المتحدة رغم ما تتصف به أحيانا من نقصان لقادرة على توفير الأسس الكافية للمبادرات البناءة نحو تحقيق السلم والأمن بمنطقة الشرق الأوسط .

في حين تحظى المساعي السلمية ، التي تبذلها منظمة الأمم المتحدة لتحقيق سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الأوسط يعيد للفلسطينيين اعتبارهم ويؤمن حق جميع شعوب المنطقة في العيش بسلام في ظل الشرعية الدولية ، بمساندة ودعم الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، فإن اسرائيل لم تبرهن الى حد الآن عن رغبة مماثلة . ولعل ما تخشاه هو الشرعية الدولية ، تلك الشرعية نفسها التي بعثت اسرائيل للوجود . أما إذا كان الأمر عكس ذلك فليعلن عنه بصراحة .

Digitized by UNOG Library

إن الشعب الفلسطيني المؤمن بعدالة قضيته والذي قدم من أجلها كل غال ونفيس لهو مصمم على مواصلة الدفاع عن حقوقه المشروعة آملا أن تكون قوى الحق والانصاف الى جانبه وأن تواصل الأمم المتحدة دعمها لنضاله الذي أقرته فيه وأيدته عبر السنين .

السيد ايرومبا (اوغندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود ، أولا ، أن أعرب عن تقديري للسفير ساري ممثل السنغال ورئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف لما قدمه من عرض واضح لتقريره ، كما أعرب عن تقديري لسائر أعضاء اللجنة لما بذلوه من جهد تأييدا لقضية الشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

يزخر نضال الشعب الفلسطيني من أجل الاستقلال وتقرير المصير بالشجاعة والبطولة والاستشهاد التي اختلطت بوعود لم تنفذ وآمال أحبطت . ولقد اتخذت قرارات عديدة بشأن مختلف الجوانب المتعلقة بهذه المسألة من قبل الجمعية العامة ومجلس الأمن ، بيد أن هذه القرارات بقيت دون تنفيذ نظرا لتعنت اسرائيل الذي يشجعه الدعم الشامل الذي تحصل عليه من عضو دائم في مجلس الأمن .

يصادف هذا العام الذكرى السبعين لوعد بلفور المشؤوم . لقد أصدر هذا الوعد الذي تسبب في النكبة الحالية التي يعاني منها الفلسطينيون وزير الخارجية البريطاني أرثر بلفور في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٧ . ففي خطاب بعث به الى اللورد روتشيلد وعد بلفور بتأييد الحركة الصهيونية في جهودها لإنشاء دولة يهودية في فلسطين . وقد أدى هذا الوعد الى وقوع سلسلة من الاحداث التي نتج عنها إقامة مستعمرة استيطانية ومن ثم عرض للخطر الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني الذي كان يشكل آنذاك ٩٢ بالمائة من سكان فلسطين .

ومن الواضح اذا ما نظرنا الى الوراء عبر ٧٠ عاما ان وعد بلفور كان كارثة لم تخف حدتها حتى الآن بالنسبة للفلسطينيين وللمنطقة ككل . فقد كان وعد بلفور بداية لمأساة تلت ذلك ومازالت مستمرة . ومنذ ذلك الوعد ، لم تشهد المنطقة السلام أبدا . ولقد شهدنا العديد من الحروب التي تحدث الظلم الذي نتج عن الوعد وأبرزت الحقيقة الواضحة المتمثلة في ان الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني لا يمكن ان ترتهن بالمصالح الاستراتيجية للدول الكبرى ، فحتى الادارة الاستعمارية البريطانية لم تستطع ان تسيطر على مجرى الاحداث التي حركتها . وفي النهاية سلمت الحكومة البريطانية ، بطريقة استعمارية تقليدية ، المشكلة للأمم المتحدة التي وافقت على خطة تقسيم فلسطين في عام ١٩٤٧ .

لقد دعا قرار الجمعية العامة ١٨١ (د - ٢) الذي أدى الى انشاء اسرائيل الى إقامة دولة يهودية ودولة عربية . وحتى وعد بلفور ، بالرغم مما اتسم به من ظلم ، تضمن شرطا قاطعا استهدف حماية بعض مصالح الفلسطينيين . إذ نص بشكل جلي على انه

Digitized by UNOG Library

لا ينبغي القيام بأي شئ يمكن ان يخل بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الجاليات غير اليهودية في فلسطين . غير ان ما شهدناه منذ ذلك الحين يفصح عن مدى خيانة للثقة والوعود التي أعطيت للفلسطينيين . إذ بينما أنشئت دولة يهودية في اسرائيل ، لم يتحقق قيام الدولة الفلسطينية بعد .

لقد شرعت اسرائيل منذ البداية في انتهاج سياسة ابتلاع الأراضي الفلسطينية والعربية سعيا منها الى إقامة "اسرائيل الكبرى" . فهي تحتل الآن منطقة أكبر من المنطقة المخصصة لها بمقتضى قرار التقسيم . وكما كتب مايكل آدامز في صحيفة الغارديان في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧ يقول :

"نظرا لعدم تنفيذ الوعد يتشتت اليوم ٥ ملايين فلسطيني في منفى كريه أو يخضعون لجيش الاحتلال اليهودي في وطنهم" .

لقد تضمن وعد بلفور شرطا قاطعا ينص على ضمان حقوق الفلسطينيين . وطالبت خطة التقسيم التي اعتمدتها الجمعية العامة بأن تقام في فلسطين دولتان لا دولة واحدة تكون احداهما للفلسطينيين . ومن ثم كان المبدأ في كلا القرارين ان فلسطين سيتقاسمها اليهود والعرب .

لكن اسرائيل ترفض ، بالانتهاك المستمر لميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن الانسحاب من الأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى المحتلة . وفي السعي الحثيث الى إقامة ما يسمى ب "اسرائيل الكبرى" اتبعت السلطات الاسرائيلية سياسة الاستيلاء على الأراضي التي تحتلها بالقوة . وبالرغم من قرارات مجلس الأمن التي أكدت ان هذه التدابير لاغية وباطلة ، أصدرت اسرائيل ما يسمى بالقانون الأساسي الذي يعلن ان القدس "عاصمة أبدية لاسرائيل" وبدلا من الانسحاب من مرتفعات الجولان ، سنت اسرائيل تشريعا بضم الجولان اليها بصفة دائمة . ان سياسة الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة والإجلاء القسري للسكان الأصليين وإنشاء المستوطنات اليهودية تستهدف إخلاء الإرض لضمها .

Digitized by UNOG Library

لكن مرور الوقت ووحشية الاحتلال لن يخففا من كلفة الاحتلال . فما شهدناه خلال هذه العقود ظاهرة أزلية ، ظاهرة الشعب الذي يعاني من السيطرة الأجنبية والاستغلال فيناضل من أجل التحرير بغية استعادة حقه في تقرير مصيره . فالشعب الفلسطيني يناضل من أجل الحفاظ على هويته الوطنية بهدف إقامة دولة وطنية خاصة به يحكمها الشعب الفلسطيني نفسه .

وحق المصير ليس حقا يمكن لأية دولة أو جهة ان تمنحه أو تمنعه . فهو حق واجب منذ ما قبل خطة التقسيم أو أنشاء دولة اسرائيل . ولذلك فإنه من دواعي السخرية ان تعتقد اسرائيل ومؤيديها ان بإمكانهم استخدام حق النقض فيما اذا كان للفلسطينيين الحق في تقرير المصير أو لا . وكذلك ليس لاولئك الحق في ان يقرروا الطريقة التي يمارس فيها الفلسطينيون ما هو حق ثابت لهم .

لقد اعترفت الجمعية العامة منذ وقت طويل بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير . وتؤكد الجمعية العامة في قرارها ٣٦٧٢ (د - ٢٥) على انها :

"تعترف لشعب فلسطين بالتساوي في الحقوق وبحق تقرير مصيره بنفسه ، وفقا لميثاق الأمم المتحدة ؛"

"وتعلن ان الاحترام التام لحقوق شعب فلسطين غير القابلة للتصرف هو عنصر لا غنى عنه في إقامة سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط ."(القرار ٣٦٧٢ جيم (د - ٢٥) ، الفقرتان ١ و ٢)

ويمضي القرار ٣٣٣٦ (د - ٢٩) الصادر في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ في توضيح هذه الحقوق وأشار من جملة أحكام أخرى الى ما يلي :

"تؤكد من جديد حقوق الشعب الفلسطيني في فلسطين ، غير القابلة للتصرف ، وخاصة ؛

(أ) الحق في تقرير مصيره دون تدخل خارجي ؛

(ب) الحق في الاستقلال والسيادة الوطنيين ."

(القرار ٣٣٣٦ (د - ٢٩) ، الفقرة ١)

Digitized by UNOG Library

ولقد استخدمت مسألة أمن اسرائيل لفترة طويلة كغطاء لتبرير الاعتداءات الاسرائيلية على الفلسطينيين والدول العربية الاخرى . وفي رأينا ان أمن جميع الدول في المنطقة يعتبر أمرا حيويا . فنحن نجد انه من غير المقبول ان يحظى أمن دولة واحدة باهتمام بالغ في حين يتعرض أمن الدول الاخرى للخطر .

وكما أوضحت من قبل ، طالبت خطة التقسيم بإنشاء دولة عربية وأخرى يهودية . ولقد قامت الدولة اليهودية بل وانها تعدت الحدود التي خصصت لها من قبل وهي ممثلة الآن في هذه الجمعية . وبدلا من تسهيل إنشاء دولة عربية كما كان يتوقع لها أساسا ، تواصل اسرائيل إحباط قيام هذه الدولة الفلسطينية . ومازال أمن الشعب الذي يجب أن تنشأ من أجله هذه الدولة يتعرض للخطر ولايزال هذا الشعب يعاني من التشتت والطرد . وطالما استمرت هذه الحالة فلن يتحقق السلم والأمن في الشرق الأوسط .

بعد صدور قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) ، ولدت اسرائيل الإنطباع بأنها متمسكة بالاراضي بهدف مقايضتها بالاعتراف عند التوصل الى حل سلمي . إلا ان السلوك الذي اتبعته منذ ذلك الحين كان مناقضا لبياناتها إذ أثبت بوضوح ان اسرائيل تنوي التشبث بالسيطرة على تلك الأراضي الى الأبد .

Digitized by UNOG Library

لقد أكدت التطورات التي وقعت في الشرق الأوسط على مدى العقود الاربعة الماضية الحاجة الى الاضطلاع بعمل دولي متضافر تحت رعاية الأمم المتحدة لإيجاد تسوية تتوافر لها مقومات الاستمرار والدوام . وقد اقترح المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، الذي عقد في ١٩٨٣ ، إطارا لتسوية شاملة ، إذ طالب بعقد مؤتمر دولي معني بالشرق الأوسط تشترك فيه كل الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية . وقد أيدت الأغلبية الساحقة للدول الأعضاء ذلك المؤتمر . وقد قال الأمين العام في تقريره :

"في بداية هذه السنة ، قمت بجهد خاص لمتابعة مسألة عقد مؤتمر دولي للسلم معني بالشرق الأوسط . وبدعم واسع النطاق من المجتمع الدولي ، أجريت مشاورات عديدة مع الأطراف ومع أعضاء مجلس الأمن ، وتركزت هذه المشاورات على مبدأ عقد مؤتمر وعلى المسائل الإجرائية . وقد اختلفت الآراء المعرب عنها لي في الظلال والتفاصيل ولكن كان هناك بوجه عام أمل في إمكانية تضييق شقة الخلاف بقدر كاف لتيسير عقد مؤتمر يمكن فيه معالجة القضايا الموضوعية الأصعب بروح بناءة . ومما يؤسف له انه حتى الآن لم يتيسر الحصول على موافقة جميع الأطراف على مبدأ عقد مؤتمر دولي ، وقد أعاق ذلك جهودي الرامية لتحقيق تقدم في المسائل الإجرائية . ويبدو ان الجهود الثنائية الرامية الى تعزيز عملية السلم قد واجهت هي الأخرى بعض الصعوبات".(A/42/1 ص ٢)

ونحن نحيي الأمين العام على جهوده . ومما يشير أسف وفد بلادي ان اسرائيل ، قد أحبطت بدعم من حلفائها ، جهود الأمين العام الرامية الى عقد المؤتمر . ونحن لانزال مقتنعين بأن عقد مؤتمر السلام هو المسار الواقعي الوحيد لإيجاد تسوية عادلة ودائمة في الشرق الأوسط . ونحن ندعو اسرائيل وحلفاءها الى عدم وضع العقبات على طريق هذا المؤتمر .

هناك من يراودهم أمل كاذب في إمكانية حل قضية فلسطين بغير مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية . ولهذا السبب ، بذلت جهود دؤوبة لتشويه سمعة المنظمة . لكن

Digitized by UNOG Library

ذلك لم يؤد الى إخضاع الفلسطينيين أو يضلل الرأي العام الدولي . فلاتزال منظمة التحرير الفلسطينية المنظمة الحقيقية الوحيدة التي تمثل الشعب الفلسطيني .

إن اوغندا تؤيد خطة فاس لأنها توفر أساسا سليما لحل شامل للمشكلة . وأود في هذا الصدد ان أكرر التأكيد على موقف اوغندا الذي يرى ان بوسع الامم المتحدة توفير إطار لسلم عادل وشامل . ولن تتوافر لإطار السلم هذا صفة العدالة إلا اذا أعاد للشعب الفلسطيني حقوقه ، ولن تتوافر له صفة الشمول إلا اذا أخذ في الحسبان كل التطلعات المشروعة في المنطقة وأتاح مشاركة كل الاطراف المعنية .

وحيث ان استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني تشكل حجر الزاوية في التسوية الشاملة لمشكلة الشرق الأوسط ، يترتب على ذلك ان منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني يجب ان تشترك بالضرورة في هذه المفاوضات . وتصور انه يمكن تحقيق حل بغير مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية يعني ان المرء يدفن رأسه في رمال عميقة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة للمراقب الدائم للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، وفقا لقرار الجمعية العامة ١٥٣/٣١ المؤرخ في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٦ .

السيد انفولا (المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو)) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي سيادة الرئيس ان أتوجه بشكري الصادق بالنيابة عن وفد سوابو لإتاحتكم هذه الفرصة لنا للمشاركة في المناقشة بشأن قضية فلسطين الهامة . عندما تناولت هذه الجمعية العامة الحالة في ناميبيا وسياسة الفصل العنصري في جنوب افريقيا أتيحت لنا الفرصة لنعرب عن ثقتنا الكاملة في ان هذه الدورة قد كفلت لها ، في شخصكم ، قيادة ممتازة .

ان قرار سوابو بطلب الاشتراك في هذه المناقشة ينشأ بطبيعة الحال من مبدأ الدفاع عن حق الشعوب غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال الوطني ومن رغبتنا في ان تسود العدالة الاجتماعية والسلم كوكبنا .

Digitized by UNOG Library

لذا لا يثير الدهشة ان تكون الحالة المأساوية التي تواجه شعب فلسطين المطرود والمضطهد حالة قريبة الى قلوبنا . ان اغتصاب اسرائيل الصهيونية لفلسطين ثم تسلطها على شعب الفلسطيني جريمة ضد الانسانية ستظل ، ما لم تحل ، وصمة في ضمير المجتمع العالمي . ويجب على هذه الهيئة ان تعالج هذه القضية على نحو جاد لكفالة ممارسة الشعب الفلسطيني ممارسة كاملة وحرة لحقوقه الأساسية في إطار دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة .

لقد سمح طويلا للنظام الصهيوني في تل ابيب ، بدعم الدول الغربية الكبري وادارة الولايات المتحدة بوجه خاص ، بتحميل الشعب الفلسطيني بعذاب يجل عن الوصف ، فبات الفلسطينيون وقد احتلت أرضهم يعاملون كغرباء ، بل يعاملون ؛ وهذا هو الأدهى ، كغير آدميين في أرضهم ويتعرضون للاعتقال والتعذيب والقتل الوحشي وشتى أنواع الإذلال . وأجبر كثير من الفلسطينيين على العيش في المنفى كما لو كانوا أناسا لا أرض لهم . وكان الهدف المشؤوم للاحتلال غير المشروع ولأعمال العدوان هو تدمير تلك الأمة وثقافتها وقيمها .

غير ان بسالة وتصميم الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية قد أحبطا تلك الخطط الشريرة . فقد واصل نضاله العادل في سبيل التحرر الوطني وتقرير المصير . وهو نضال يؤيده شعب ناميبيا وحركته الطليعية سوابو تأييدا كاملا .

ومن مفارقات عصرنا ان يكون مغتصبو فلسطين مستعدين لالتماس تعاطف المجتمع الدولي على أساس انهم كانوا ضحايا لجرائم النازية خلال الحرب العالمية الثانية ؛ ويودون على نحو ما ، في الوقت نفسه ، ان يغمض هذا المجتمع الدولي ذاته عينيه عن الجرائم التي يقترفونها ضد الفلسطينيين والشعوب العربية الأخرى في المنطقة ، التي اقترفوا ضدها أعمال العدوان العسكري وزعزعة الاستقرار .

والأسوأ من ذلك ان نظام تل ابيب يقيم تعاونا وثيقا مع الحكام النازيين الجدد في بريتوريا . ويشمل هذا التواطؤ الذي استمر منذ سنوات كثيرة كل المجالات من الناحية الفعلية ، وهذا أمر معروف للجميع . غير انه من المهم الاشارة الى ان المعلومات المتاحة تفيد ان هذا التعاون قد اتسع نطاقه وخاصة في المجالين العسكري

Digitized by UNOG Library

والنووي . ويعني ذلك ببساطة ان الاسلحة التي تستخدمها اسرائيل لقتل الفلسطينيين والشعوب العربية الاخرى في الشرق الاوسط هي الاسلحة التي تستخدم مثيلاتها لقتل الشعب المقهور في جنوب افريقيا وناميبيا ، وشعوب الدول المجاورة على أيدي نظام جنوب افريقيا العنصري .

Digitized by UNOG Library

ان المرتزقة الاسرائيليون يخدمون الآن ومنذ وقت طويل في جيش الاحتلال العنصري في ناميبيا . فمنذ الزيارة التي قام بها لناميبيا في عام ١٩٨٢ ، اريل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك ، أصبح قيام المسؤولين العسكريين الاسرائيليين بتدريب الجيش العنصري الذي يحتل ناميبيا وعصابات اليونيتا التابعة له سياسة رسمية وعلنية . وكل ذلك يجري على اراضينا المحتلة .

إننا نشير الى هذه الأمور لا خروجا عن الموضوع ولكن - بالتحديد - للتأكيد على حقيقة ان مصير شعب فلسطين مرتبط ارتباطا مباشرا بمصير شعبنا . وكي نرسل باشارة تحذير لاولئك الذين يفضلون ان نلتزم الصمت ، تفيد بأن الخطر ماثل وينبغي مواجهته مواجهة صريحة فالوضع لا ينطوي على خطر مباشر على شعوبنا المقهورة وعلى المنطقتين فحسب ، بل ويشكل أيضا تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين بصفة عامة .

إننا نعرف ان حكومة ريغان هي في محور هذا التواطؤ ، بل انها ، في الواقع ، تشجعه . فلسبب ما غريب تكون حكومة الولايات المتحدة بليغة بشأن الحرية في أي مكان آخر ، لكن عندما يتصل الأمر بحرية الشعب الفلسطيني وشعبي جنوب افريقيا وناميبيا ، تشتهر هذه الحكومة بصمتها أو بمحاولاتها التي لا حصر لها لتبرير السياسات والأعمال العدوانية والخطيرة التي يرتكبها النظامان العنصريان في بريتوريا وتل ابيب على التوالي . وهذا يحدث في الوقت الذي يتعين فيه على المجتمع الدولي ان يوقع جزاءات إلزامية شاملة على هذين النظامين لانتهاكهما ميثاق الأمم المتحدة .

وعند هذا المنعطف ، أود ان أسترعي انتباه الجمعية الى شتى التدابير الخطيرة ، التي أعتمد بعضها بالفعل على المستوى الحكومي ، في حين لايزال بعضها الاخر معروضا على كونغرس الولايات المتحدة للبت فيه ، وكلها تستهدف : إما تقييد حركة ممثلي شعوب فلسطين وجنوب افريقيا وناميبيا المقهورة أو اغلاق مكاتبها ، أي منظمة التحرير الفلسطينية والمؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا وسوابو وكلها منظمات اعترفت بها هذه الهيئة الدولية واذا ما سمح لتلك التدابير بأن تتخذ ، فإنها ستصبح سابقة خطيرة حيث تتجاهل فيها تماما أمه - تصادف ان كانت هي البلد

Digitized by UNOG Library

المضيف للأمم المتحدة - مبادئ المنظمة ذاتها . وبعبارة أخرى ، سيحرم ضحايا العنصرية والسيطرة الاستعمارية حتى من حقهم في الإعراب عن آرائهم أمام مجتمع الأمم العالمي الممثل هنا ، وأمام الجماهير بشكل عام ، وذلك بسبب تصرف حكومة البلد المضيف التي هي في نفس الوقت صديقة للنظامين العنصري والفاشي . وهذا أمر مشين .

واسمحوا لي ان أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن تضامننا الراسخ مع شعب فلسطين البطل ومع ممثله الشرعي والوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية ، في النضال العادل لاستعادة الوطن الأم . ونحن نطالب المجتمع الدولي بأن يقدم دعمه السياسي والمادي والادبي لذلك النضال المشروع بل وان يزيد من هذا الدعم . كما نعرب أيضا عن تأييدنا الكامل للمؤتمر الدولي المقترح المعني بفلسطين بالمشاركة الكاملة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وذلك بهدف ضمان التحرير النهائي لفلسطين وإقرار السلم في الشرق الأوسط .

ان الكفاح لمستمر ، والنصر لأكيد .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٣٥

Digitized by UNOG Library